محاضرات في

المكتبة والبحث

ألقاها على طلاب معهد التهذيب والتعليم بمدينة دمشق

عبد القادر الخطيب الحسني

غفر الله له

١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه فصول مختصرة في مقرر المكتبة والبحث ألقيتها على طلبة السنة النهائية بمعهد جمعيَّة التهذيب والتعليم ثم بمعهد المحدِّث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني جعلهما الله وسائر المعاهد الشرعية عامرين بالعلم وأهله. ويهدف هذا المقرر إجمالاً إلى حصول الطالب على ثلاثة مقاصد:

الأول: معرفة مواضيع العلوم الإسلامية الكليَّة والجزئية وما يلحق بها وما يُبحَث في كل علمٍ من المباحث المختلفة.

الثاني: معرفة أهمّ المصادر المختلفة لتلك العلوم، وما يتعلَّق بها من أسماء المؤلفين، وسنيّ وفياتهم، وخصائص كل مصدر.

الثالث: معرفة أصول البحث في تلك المصادر وكيفيّة استخراج المادة العلمية التي يتوخّاها الباحث منها وترتيبها واستخراج النتائج منها، وكتابة بحث علمي يقدَّم للتخرّج من المعهد يكون دُربَةً للطالب في الكتابة والبحث.

ونظراً لضيق الوقت المخصَّص لهذه المادَّة في المعهد وكونها في السنة الأخيرة فقط فقد اقتصرت من هذه المقاصد على المهمّ في كلّ باب، وقد يكون في ما أُلقي على الطلاب في سنة من سنوات الدراسة زيادة أو نقص عمَّا ألقي في سنة أُخرى، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

و أسأل الله عزّ وجل أن ينفع بهذه الدروس وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم وأن يهيئ لي إتمامها ونشرها لينتفع بها طلبة العلم وفقهم الله تعالى إنّه أكرم مسؤول، وبالإجابة جدير والله من وراء القصد وهو يهدي سواء السبيل.

مدرس المكتبة والبحث والتفسير وعلوم القرآن
أمين سر جمعية التهذيب والتعليم
عبد القادر الخطيب الحسني

الباب الأوّل

البحث: أصوله ومناهجه

تمهيد: يعدُّ البحث العلمي من العلوم الإسلامية وما يلحق بها من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من قِبَل طالب العلم الشرعي، وقديماً كان يُقاس علم الرجل بمقدار ما يحفظ من مفردات العلوم المختلفة وما صنّف فيها من متون وشروح، ومع توسّع مفردات العلوم وتعدد مباحثها وتنوّع أساليب المؤلفين واختلاف مناهج الباحثين صار من العسير أن يجمع الطالب مفردات العلوم في صدره، وصار المعوَّل عليه إتقان العلوم الكليّة التي تجمع قواعد المسائل الجزئية والفروع التي لا تنحصر، وظهر تقسيم العلوم إلى فرعين أساسيين:

الأوّل: علوم تضمُّ المفردات والجزئيات كالفقه الذي لا تنحصر فروعه، وكالحديث الذي لا يُحاط به، وتضمُّها أسفار كبيرة وكتب جليلة عظيمة.

الثاني: علوم تضمُّ القواعد الكلّيات لتلك الفروع الجزئيات وهي العلوم الأصول لتلك الجزئيات كأصول الفقه ومصطلح الحديث وغيرهما.

وترسَّخت المقولة المنقولة عن الأوائل وهي قولهم: «لا عِلْمَ إلا بالكلّيات» ومقصودهم أنَّ الفروع لا تنحصر ولا يُحاط بها، ومن أحاط بشيءٍ منها جهل غيرَه مما قد يعلمه من هو أدنى منه في العلم بمراحل.

وهذا كلّه يؤكّد على ضرورة العناية بإتقان العلوم الكليّة لأنها المهيمنة على العلوم الفرعيّة، من غير إغفال لضرورة الحفظ بالصدور لكثير من المسائل والفروع في كلِّ علمٍ وهي الركيزة الأساسيّة التي ينمو منها العلم، ويثوب إليها الفكر، وهي من العالم كرأس المال من التاجر، كلّما كثُرَ وازداد عظُمَت تجارته وازدادت أرباحه، وقد كان جلُّ علم السلف ﷺ علمَ صدر، يحفظ واحدهم العلم الذي تلقّاه عن شيوخه ورحل في طلبه، وكان أعلمهم أحفظَهم وأوسعَهم رواية، ثمَّ انتشر التدوين في جميع العلوم مع استمرار اعتماد الحفظ المنهجَ الأوحد لتربية طالب العلم تربيةً متوازنةً، فكان لا تنبت لحيته إلا وقد حفظ القرآن الكريم وألوفاً من الأحاديث النبوية الشريفة، ومئاتِ القصائد الشعرية مما يعدُّ المنطلق لأية عملية تفكر ودراية في هذا القدر الجليل من المادة، التي هي من الدراية كالمادة الأوّليّة (المعدن) من الآلة الدقيقة المصنوعة.

وقد بيَّن النبيُّ ﷺ أهميّة الدراية والرواية ومنـــزلةَ كلٍّ من الأخرى بقوله: « فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه » ويمثل الحالةَ التي انتقلت فيها طرائق حفظ العلم ونقله من طور إلى طور قولُ الإمام الشاطبي: «كان العلم

في صدور الرجال ثمّ صار في الصُّـحف وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال» وإنّ العالِم اليوم ليس هو الذي يحفظ معلومة معيّنة قرأها أو سمعها فحسب، بل هو الذي يستطيع الوصول إلى المعلومة في مصادرها وذلك بمعرفة المظانّ القريبة والبعيدة، ويُجمع إلى ذلك: معرفةَ الجمع بين الأقوال المتعارضة والنقول المتضاربة والخبرة بتمييز الأقوال المنحولة والأوهام الواقعة والتصحيفات والتحريفات ويملكُ فضلاً عن ذلك القدرةَ على فهم النصوص ومعرفة مرادِ المؤلفين وترتيب المادة العلمية ترتيباً يتناسب مع منطقِ العقول من جهة، ومع أصول العلم الذي هو بصدده من جهةٍ أخرى.

ويستطيع أن يصوغ تلك المعلومات بعبارة قريبةٍ سهلة المأخذ واضحة المقصد مع التعليق اللازم بما يوضح معنى غامضاً أو يخرّج نقلاً أو يعرّف بمصطلح. وبذلك يكون عالماً معلماً، وناظراً محققاً، ودارساً مدققاً.

وبهذا يتبيّن أهمية البحث وأنّ العلماء الراسخين من الأئمة الماضين كانوا من الباحثين المدققين، وأنهم كانوا يتّبعون مناهج لم تعرف علوم الأرض لها مثيلاً.

ويُقصد من تدريب الطالب على البحث أن يتعلّق بمناهجه في كلِّ علمٍ ليحاكم إليها كلّ مسألة مشكلة ليبتعد عن الارتجال ما أمكنه، فإذا كان للارتجال في الخطابة محاسنُ وسيئات فإن الارتجال في العلم والفتيا كلّه سيئات لا تلبث أن تنمو فتصبح طامات مهلكات.

الفصل الأول

بحث التخرج من المعهد

المبحث الأوّل: الهدف من البحث

تهدف بحوث التخرج إلى تحقيق عددٍ من الأهداف الأصلية والثانوية وأهمها ما يلي:

١- تنمية قدرة الطالب على البحث في العلوم الإسلامية وما يتّصل بها، ويتضمّن ذلك القدرة على جمع المعلومات المختلفة من مصادرها، ودراستها وترتيبها، ومقارنة الأقوال المختلفة ومعرفة أدلّتها، والوقوف على وجه الدليل وصحته، واستخلاص النتائج من ذلك بما يؤصل لبناء مَلَكَة علمية تنمو مع الأيام إن شاء الله. وفي هذا كلّه تطبيق عملي لأصول العلوم التي تلقاها الطالب سنين عديدة في التفسير وأصوله والحديث ومصطلحه وأصول الفقه، فضلاً عن علوم الوسائل كاللغة وعلومها والمنطق وآداب البحث.

٢- تعرّف الطالب على المصادر المختلفة للعلوم الإسلامية وتوابعها، وخصائص كل مصدر وطريقة مؤلفه فيه، وما يختلف عن غيره، مما يجعل الطالب واسع الأفق عارفاً بكنوز المكتبة الإسلامية ذا صلة برجالها العظماء الذين رحلوا بأجسادهم وبقوا أحياء بمصنّفاتهم.

٣- تدريب الطالب على صياغة البحث، والكتابة المنهجيّة السليمة الخالية من الأخطاء اللغوية على اختلافها، الدقيقة في التعبير عن المعنى المراد. مع عزو كل معلومة إلى قائلها أو المصدر الذي وردت فيه.

٤- تدريب الطالب على خدمة البحث بكتابة الحواشي والتعليقات المفيدة، كتراجم الأعلام وتخريج الأحاديث وشرح المصطلحات وتوثيق المعلومات من مصادرها بذكر الموضع الذي وردت فيه.

٥- تدريب الطالب على صنع المسارد الفنيّة اللازمة مما يجعل البحث أكثر فائدة وأسهل متناولاً لكلّ ما دقّ من المعلومات التي يقصدها الواقف عليها أو لا يقصدها.

٦- اكتساب المهارة بتنقيح البحث وتقديمه إلى الطباعة بشكلٍ سليم، ثم تصحيح تجارب الطباعة، وإخراجه للنشر كما يليق بالعلم وأهله وكتبه.

٧- التحلّي بالموضوعية وروح الإنصاف وأخلاق العلماء، والبعدُ عن التعصّب المقيت عن طريق مناقشة الأقوال المختلفة على ضوء الأدلّة ومناهج العلماء في كلِّ فنٍّ من غير إفراط ولا تفريط.

٨- تعلّم النظام في العمل والدقّة في النقل والعرض والنقد والتعبير.

٩- فتح الباب أمام الطلاب لكتابة بحوث أكبر في قادمات الأيام، وخاصّة أنّ بحث التخرج من المعهد يحتوي كل عناصر البحوث الكبرى لكن بشكلٍ مصغّر.

المبحث الثاني : مناهج البحث

يعرف المنهج لغة : بأنه الطريق الواضح، وتعرّف المعاجم الحديثة منهج البحث بتعاريف مختلفة منها « خطوات منظّمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة ما أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة » [1].

ويمكن أن نعرّفه بقولنا: منهج البحث: طريقة متبعة ذات خصائص وأصول يسلكها الباحث في بحثه للوصول إلى أهداف مقصودة.

والكلام عن أصول البحث واسع متشعب والمناهج متنوعة يتداخل بعضها مع بعض وقد يستخدم الباحث أكثر من منهج في بحث واحد. وأهمها:

أولاً: المنهج النقلي: ويعتمد على جمع المعلومات ونقلها ~~ويعتمد على جمع المعلومات ونقلها~~ ويقوم هذا المنهج على قواعد نقد المنقولات التي ترسّخت عند علماء المسلمين في علم مصطلح الحديث والرجال والجرح والتعديل ويكون من بعد ذلك ترتيب المادة العلميّة وعرضها.

ثانياً: المنهج العقلي: ويعتمد على القواعد العقلية التي ترسخت في علم المنطق وأصول الاستدلال والتزام طرق التعريف المنطقية من الحدِ والرسم، ثم طرق البرهان العقلي كالقياس والاستقراء والقضايا المختلفة. وهو ما اعتمد عليه علماء الكلام والعقيدة في ردودهم ومناقشاتهم المختلفة وتأثرت به سائر العلوم كأصول الفقه وغيره.

ثالثاً: المنهج التجريبي: وهو طريقة دراسة الظواهر العامة في العلوم الطبيعية مما يخضع للحس والتجربة والقياس، وهو عمدة الباحثين في العلوم الحديثة في الفيزياء والكيمياء والطبيعة وفروعها الكثيرة المتشعِبة. وهو يعتمد على الملاحظة والمشاهدة بشكل رئيسي ثم تكرار الملاحظات المختلفة لاستخلاص القواعد والنتائج من بعدها.

رابعاً: المنهج الأدبي: وهو طريقة دراسة الأعمال الأدبية من شعر ونثر اعتماداً على قواعد اللغة والأدب والبلاغة والتذوق الجمالي. ويختلف الدارسون في اتباعهم لهذا المنهج في النتائج التي يتوصّلون إليها بحسب التفاوت في التذوق الأدبي وتحديد ما يتفاوت به الكلام من جمال التعبير وروائع الصور والأخيلة وعدم انضباطه بقواعدَ جامدة محددة بخلاف القواعد اللغوية المنضبطة.

خامساً: المنهج المقارن: وهو يعتمد على الموازنة بين المعلومات المختلفة من جميع الوجوه، وبيان المتّفق منها والمختلف والوصول إلى نتائجَ معينة.

---

(١) الصحاح في العلوم واللغة

سادساً: المنهج الوصفي: ويقوم على أساس الوصف الدقيق للظواهر والأشياء ونقل ما يتعلّق منها بعبارة وافية تحيط بكل أطراف الموضوع، دون تعرض للتحليل والاستنتاج والموازنة بينها وبين غيرها.

سابعاً: المنهج المتكامل: وفيه يعتمد الباحث على أكثر من منهج في وقت واحد للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث. وهو أكثر المناهج شيوعاً في العلوم الإسلامية وما يتصل بها، وذلك بسبب التداخل في طبيعة الأحداث بين المناهج المختلفة، وإن كان أكثر هذا الاشتراك متفاوتاً في تغليب هذا المنهج أو ذاك.

فعلم أصول الفقه والتفسير وغيرهما يتكامل فيهما المنهج العقلي والنقلي والمقارن.

وثمة مناهج أخرى خاصة بعلم معيّن تتعلّق بطريقة البحث في تفاصيل كلّ موضوع من موضوعات العلوم الإسلامية وإن كانت تندرج عموماً تحت نوع من الأنواع السابقة، فلكلّ علم منهجه الخاص في طريقة البحث التي تميّـزه عن غيره، فالبحث في الفقه يتميّز عن البحث في التفسير وإن كان العلمان يشتركان في طبيعة المناهج المتّبعة فيهما.

ولا ينفك منهج البحث عموماً عن ركنين أساسيين:

١) جمع المادة: وفيه يجمع الباحث كلّ ما يتعلّق بالموضوع من مصادر مختلفة.
٢) التطبيق والمعالجة: وفيه يتناول المادّة بالدرس والتحليل والاستنتاج لاستخلاص النتائج.

المبحث الثالث: أنواع البحث ومجالات التأليف

للبحث والتأليف مجالاتٌ متشعبة، أهمُّها ما يلي: سبعة

أولاً: الشرح: ويقصدُ به تفسيرُ المعلومات والتوسعُ في ذكر ما تنطوي عليه العبارات الدالة عليها من المعاني المختلفة، وتتفاوت الشروحُ بين شروح مختصرة توضح معاني الألفاظ فقط، وشروحٍ متوسطةٍ تذكر معلوماتٍ مكملةً للعبارة الأصلية أو زائدةً عليها، وشروحٍ مبسوطة تحيط بالموضوع من جميع أطرافه وتشرح الألفاظ وتحلل المعاني.

كما يختلف أسلوب الشرح أيضاً بين شرح ممزوج يتقيّد بعبارة الأصل وشرح مرسل لا يتقيّد بها. وتعدُّ التعليقات نوعاً من الشرح أيضاً.

ثانياً: الاختصار: وهو عملية معاكسة للشرح تحول المعلوماتِ الكثيرةَ ذاتِ العبارة الطويلة إلى معلومات مستودعة في عبارات قصيرة مركزة دقيقة. وقد يكون الاختصار بحذف ما لا يرى المؤلف داعياً لوجوده كالأسانيد دون تدخّل في الصياغة.

- فيه أحيانا زيادة على الأصل للفائدة: ويسمى "التهذيب".

ثالثاً: الجمع: ويقصد به جمع معلومات بينها رابط مشترك لم يقم أحد بجمعها سابقاً وضمِّ بعضها إلى بعض.

رابعاً: الترتيب: وفيه يقوم الباحث بترتيب جملة من المعلومات المبعثرة (موزعة) سواء أكان هو الذي جمعها أم جمعت قبله، وقد تكون مرتبطة بطريقة معينة فيقوم بترتيبها بطريقة أخرى مثل ترتيب الأحاديث النبوية على المواضيع الفقهية أو على الحروف.

خامساً: التكميل: وهو نوع من أنواع جمع المعلومات يقصد بها الاستدراك على تأليف سابق ويسمّى التذييل والاستدراك أيضاً.

- الأصل فيه تقويم المعلومة.

سادساً: النقد والردّ: ويهدف إلى تصحيح المعلومات وبيان ما فيها من وجوه الصواب والخطأ في الشكل أو الموضوع.

تمييز بين المسائل.

سابعاً: البحث المتكامل المبتكر (مبتدع): وفيه تتكامل الأنواع السابقة أو أكثرها فيقوم الباحث بجمع المعلومات ثم يدرُسها ويرتّبها ثم يتناولها بالبحث والتحليل والشرح المعمّق، مع التكميل والاستدراك للناقص منها والردّ والنقد لما يراه مجانباً للصواب، ويختم ذلك بخاتمة مركّزة تبيّن خلاصة البحث ونتائجه.

المبحث الرابع: مراحل البحث

يمر البحث المنهجي بعدّة مراحل متتالية على الترتيب، وقد تتقدّم بعض هذه المراحل على بعض ويحصل بينها شيء من التداخل لدى بعض الباحثين لكنها عموماً لا تخرج عما يلي:

أولاً- اختيار العنوان، ويعد اختياره فرعاً عن اختيار الموضوع، وهو من عوامل نجاح البحث أو عدمه، وينبغي أن يكون الموضوع من المباحث التي يميل إليها الباحث عموماً، أو له صلة به أو بمصادره، أو يشعر بضرورة البحث فيه، أو لديه فكرة عمّا ينبغي أن يبحث، مما يجعله يتفاعل مع موضوعه تفاعلاً تامّاً.

وينبغي أن تتجه الأبحاث لدراسة القضايا التي تتناسب مع الوقت المتاح لإنجاز البحث، ومع الحجم الذي يطلب من الدارس تقديمه، وفي بحث التخرج للمعهد يفضّل دراسة المسائل والقضايا الفرعية والجزئية والتوسّع فيها دون دراسة القضايا الكبرى واختصارها.

ويجب أن يكون العنوان دقيقاً واضحاً، موجزاً ما أمكن، ومبتكراً إن أمكن، وتشمل دلالته كل ما يرغب الباحث بشموله في البحث.

ثانياً- وضع المخطط المبدئي بعد تصوّر الموضوع وما يرمي إليه البحث إجمالاً، ويكون هذا المخطط نتيجة قراءة متنوّعة في بعض المصادر المتّصلة بالبحث للتعرف على جوانبه المختلفة، ويساعد في نضجه كون الطالب ذا صلةٍ سابقةٍ بموضوع البحث ودراية بجوانبه المتعددة.

ثالثاً- التعرّف على المصادر المختلفة اللازمة لكتابة البحث ــ سواء منها المصادر الأصليّة أو الفرعيّة لكتابة الحواشي ــ وعلى أماكن وجودها في المكاتب العامّة والخاصّة، ويفضّل صنع مسرد بأسماء هذه المصادر ومكانِ وجود كلّ مصدر، ووضعُ إشارة أمام كل مصدر ينتهي الباحث من الوقوف على ما فيه من المعلومات المتعلّقة بالبحث.

رابعاً- جمع المادّة العلميّة، وتكون نتيجةَ قراءةٍ واعية متأنية لجميع ما يقف عليه الباحث من المصادر المختلفة للموضوع، ويفضّل أن يقوم الباحث بعد تسجيل أسماء الكتب والمصادر المختلفة بتناولها واحداً بعد آخر فينقل من كل مصدر ما يراه متعلّقاً ببحثه، مفرداً لكل معلومةٍ مستقلّةٍ بطاقةً أو ورقةً خاصّة، ويكتب عليها عنوان المعلومات الواردة. مع عزو كل نقل إلى مصدره ذاكراً اسم الكتاب والمؤلف والطبعة وما يتعلّق بها ورقم الجزء والصفحة، وقد يكون النقل حرفياً وعندها يجب الحفاظ على النصّ المنقول بدقّة وحصرُ الكلام داخل قوسين، وقد يكون تلخيصاً أو حكايةً وعندها يجب أن يكون فهمُ كلام الأصل واضحاً لا لبس فيه.

(إنما تشكل ما يُشكل)

خامساً- دراسة المادة العلمية وتدبُّرها بما يتكامل معه في ذهن الطالب هيكل البحث وما يريد أن يخلص إليه، ومما يساعد على نضج التصوّر لدى الطالب غزارة المعلومات التي يرجع إليها، والفترة الزمنية الكافية لدراستها وبناءُ تصوّر واضح عن كل جوانب الموضوع.

سادساً- ترتيب المادة العلمية ترتيباً منطقياً من الناحية العقلية، ومنهجياً من الناحية العلميّة، بحسب منهج العلم الذي يتناوله البحث.

سابعاً- وضع المخطط النهائي التفصيلي للبحث بعد انتهاء المراحل السابقة وتكامل التصوّر، مع مراعاة طرق تقسيم البحث وتبويبه وترتيبه. علماً أن تكامل عناصر المخطط كان نتيجة المراحل السابقة كلها، فيزيد الباحثُ بين الفينة والأخرى كلّ ما يراه ضرورياً ويُعدِّل كذلك ويغيّر في الترتيب إلى أن يصل المخططُ إلى شكله النهائي.

ثامناً- كتابة البحث وفق المخطط النهائي وصياغته صياغة سليمة مع تجنب الأخطاء اللغويّة والنحْويّة والصرفية والأسلوبية والإملائية وغيرها، مع عزو كل معلومة إلى مصدرها، وتسمَّى الكتابة الأولى مسوّدة.

تاسعاً- كتابة الحواشي والتعليقات المختلفة اللازمة للبحث، ثمَّ قراءة البحث.

عاشراً- تنقيح البحث، بزيادة ما ينبغي زيادته أو حذفه كذلك أو تعديل العبارة أو توضيحها و وضع علامات الترقيم المختلفة، وضبط الكلمات التي ينبغي ضبطها بخطٍ واضح لا لبس فيه، وترقيم الصفحات والحواشي ومطابقة ذلك بشكل نهائي.

حادي عشر- كتابة النسخة النهائية بعد التنقيح بخطٍ واضح لا يلتبس على الطابع، وتسمى هذه الكتابة المبيضة.

ثاني عشر- دفع البحث للطباعة، والقيامُ بتصحيح تجارب الطباعة بخطٍ أحمر مع علامات واضحة، ويُفضَّل تصحيح البحث أكثرُ من مرّة للتأكد من قيام عامل الطباعة بإجراء التصحيحات المطلوبة منه في التجربة الأولى، ويكون ذلك بعد كتابة البحث بشكل نهائي بعد مراجعته.

ثالث عشر- صنع المسارد الفنيَّة اللازمة في البحث (الفهارس)، ووضعُ أرقام الصفحات النهائية في المسارد، ويمكن صنعها في فترة سابقة قبل الطباعة، لكن دون وضع أرقام صفحات النسخة المكتوبة، لأنها ستتغيّر فيما بعد.

وتُدفع المسارد للطباعة بعد طباعة البحث لتثبت عليها أرقام الصفحات النهائية بعد الطباعة، وينبغي تصحيح تجارب الطباعة المتعلِّقة بالمسارد أيضاً لئلا يقع فيها الغلط.

رابع عشر – تجليد البحث وإخراجه النهائي بشكل لائق يجمع بين الذوق والجمال والفائدة والمتانة.

خامس عشر- مناقشة البحث من قِبل لجنة علمية مختصة، وإذا راجع الطالب بحثه ورأى فيه بعض الأخطاء التي لم يكتشفها سابقاً فيجب عليه صنعُ مسردٍ بها وإيصالُه إلى اللجنةِ قبلَ المناقشة ليُأخذ بالحسبان.

المبحث الخامس: أقسام البحث

يحتوي البحث على الأقسام الرئيسية التالية:

١. **المقدِمة**: وهي خاصّة بالباحث يذكر فيها سببُ اختياره للموضوع وأهميّته، وما يريد التوصل إليه منه، ويشترط كونها موجزة لا تتجاوز الصفحتين.

٢. **خطّة البحث المفصّلة**: وتوضع بعد المقدِّمة، ويذكر فيها تفاصيل المباحث الكليَّة والجزئيّة التي يحتويها البحث دون أرقام الصفحات.

٣. **التمهيد**: ويسمى أحياناً المدخَل أو التوطئة، وتذكر فيه جميع المعلومات التي يقدِّر الباحث ضرورة ذكرها للدخول إلى البحث وخاصَّة لغير المتخصصين الذين يقرؤون صلب البحث مباشرة، أما عموم القارئين فينبغي على التمهيد أن ينتقل بهم من المعلومات العامة المعروفة إلى القضايا الخاصَّة دون حصول فجوة بين الأمرين. وذلك مثل التعريفات الضرورية والمصطلحات التي تدور في كلِّ علم، والحديث عن النواحي التاريخية لتطور علمٍ ما، والحديث عن التاريخ السياسي والعلمي لفترة عاش فيها العَلَمُ الذي تتناوله الدراسة وهكذا، وينبغي ألا يتجاوز التمهيد قرابة خمس البحث (٢٠%) ويمكن تقسيمه لعدَّة مباحث.

٤. **صُلب البحث**: وهي المباحث المقصودة لذاتها، وتقسم عادة إلى أقسامٍ متناسبة موضوعياً، وفي الأبحاث الكبرى اشتهر مصطلح الكتاب: وهو يحوي عدَّة أبواب، والباب: يحتوي عدَّة فصول، والفصل: يحتوي عدَّة مباحث أو مسائل، ويمكن تقسيم المبحث إلى عدَّة مطالب، أو فقرات لها عناوين جانبيَّة، وتحت كلّ عنوان أو مطلب أو مبحث يمكن التقسيم إلى فقرات تصدَّر بأرقام: أولاً ثانياً ثالثاً . . . وهكذا.و يمكن التقسيم تحت كل فقرة بأرقام: ١ , ٢ , ٣ , ٤ , ٥ ,. . . ويمكن التقسيم تحت كلّ رقم برموز الحروف: أ ، ب ، ج ، د ، . . . وهكذا.

وقضيَّة التقسيم مسألة اصطلاحيّة تنمُّ عن ذوق الباحث وحسن عرضه، لكن من الأهميَّة بمكان أن تكون الأقسام المختلفة يضمُّ كلٌّ منها وحدة موضوعيّة متكاملة يجدر أن تستقلَّ بقسمٍ رئيسي أو فرعي.

٥. **الخاتمة**: وتكونُ مختصرةَ الحجم، يذكر فيها خلاصة دقيقة ومركزة عن محتوى البحث مع أهم النتائج التي استخلصها الباحث.

٦. **الفهارس**: ويعبَّر عنها أيضاً بالمسَارد، وهي ضرورية لكلِّ بحثٍ,ووظيفتها تسهيل الرجوع إلى أية معلومة موجودة في البحث بسرعة دون قراءة البحث كاملاً، وذلك بتحديد مكان ورود الشواهد (الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة) والأسماء والمصطلحات والأشعار والكتب وغيرها بعد ترتيبها ووضع رقم الصفحة الخاصّ بورود كلّ معلومة,وأهمها:

أ- مسرد الآيات القرآنية: وترتَّب فيه الآيات الواردة في البحث على ترتيب ورودها في المصحف ويذكر في كلّ سطرٍ ما يلي: طرف الآية، رقم الآية، اسم السورة، رقم الصفحة في البحث.

وإذا كانت الآية قد وردت في أكثر من صفحة توضع أرقام جميع الصفحاتِ بالترتيب وكذلك في جميع المسارد الآتية.

ب- مسرد الأحاديث الشريفة: ترتَّب فيه الأحاديث على حروف المعجم لأوائل الألفاظ ويذكـــر في كلّ ســـطرٍ ما يلي: طرف الحديث، اســـم الراوي، رقم الصفحة.

ج- مسرد الأعـــلام: وترتَّبُ فيه أســـماء الأعلام على حروف المعجم باعتبار الاسم الأصلي للعَلَم دون اللقب أو الكنية، فيوضع اسم الإمام الشافعيّ في حرف الميم: محمَّد بن إدريس، ويراعى في الترتيب الحرف الثاني ثمَّ اسم الأب، وتوضع عند الألقاب إحالات لتدلَّ على موضع ورود العَلَم، مثلاً: (الشافعي = محمَّد بن إدريس) توضع في حرف الشين دون ذكر أرقام الصفحات، وكذلك يوضع في حرف الحاء (ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي) وهكذا. ويوضع في السطر: اسم العَلَم مع اسم أبيه ولقبه، وأرقام الصفحات التي ذكر فيها في البحث مهما كثُرتْ.

د- مسرد المصادر: تذكر فيه جميع المصادر والمراجع والكتب التي رجع إليها الباحث، وأفاد منها في بحثه، وتُرتَّب على حروف المعجم، أو على المواضيع، ويستحسن ترتيبها على المواضيع مثل:(كتب التفســـير وعلوم القرآن ــ الحديث وعلومه ــ الفقه الشافعي ــ . . .) وهكذا في حال كون المصادر كثيرة متنوّعة، وإلا كفى ترتيبها على حروف المعجم لأوائل أسماء الكتب، وفي حال الترتيب على المواضيع يجدر بالباحث ترتيب الكتب ضمن كل موضوع على تاريخ وفيات المؤلفين وعلى كِلا الأمرين يذكـــر في كلّ ســـطرٍ: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، مكان وتاريخ الطبع مع اسم الدار الناشرة.

هــ- مسرد المواضيع: وهو يشبه الخطَّة لكن مع ذكر أرقام الصفحات لكل ما يحتويه البحث من عناوين رئيسيّة وفرعيّة.

هذه أهمُّ الفهارس التي يجب توفرها في كل بحث، ويمكن صنع مساردَ أخرى بحسب همَّة الباحث، وطبيعة البحث ومحتواه، مثل:

- مسرد الأشعار: ترتَّب الأبيات فيه على القوافي ويوضع من كلّ قصيدة البيت الأوّل فقط، وترتَّب القوافي على الحروف وضمن الحرف الواحد على الحركات.
- مسرد المصطلحات: وترتَّب على حروف المعجم.
- مسرد المواضع والبلاد: وترتَّب على حروف المعجم.
- مسرد الكتب الواردة في صلب البحث : ويرتَّب على حروف المعجم.
- مسرد بعض المسائل العلمية الخاصة التي يجدر صنع مسرد لها، مثل مسرد المسائل الفقهية التي انفرد فيها فقيه معيَّن ضمن كتاب فقه مقارن، ويرتَّب مثل هذا المسرد بترتيب خاصٍّ بحسب الموضوع.
- مسرد الفِرَق والأقوام والجماعات ويرتَّب على حروف المعجم.

ويجب الانتباه لضرورة ذكر أرقام الصفحات النهائية بعد الطباعة في المسرد، والعناية بتصحيح المسارد وتدقيقها لكثرة ما يقع فيها من أخطاء.

المبحث السادس: حواشي البحث

يُقصد بالحواشي التعليقات المختلفة التي تكتب أسفل صفحات البحث لخدمة النص من وجوه متعددة تغني المعلومات الأصلية، وتمكّن الكاتب من إجراء هذه التعليقات على نصوص مختلفة، وتجعله مالكاً لعدّة خبرات. وأهم الحواشي ما يلـي:

أولاً: عزو الآيات القرآنية، ويكون بذكر اسم السورة التي وردت فيها الآية على الشكل التالي ﴿ ... ﴾ [البقرة/٢٥] ويمكن وضع القوسين السابقين ضمن النص في الأعلى عقب الآية مباشرة، ويستعان في ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي(١٣٨٨ هـ) وأمثاله.

ثانياً: تخريج الأحاديث النبوية والآثار، ويكون التخريج مختصراً ما أمكن خاصّة إذا كان الحديث معروف الصحة، وذلك بعزو الحديث إلى كتب الأئمة الذين أخرجوه في كتبهم بأسانيدهم، وذلك بذكر مَن أخرجه، واسم الكتاب الخاص الذي ورد فيه (مثل كتاب العلم ضمن صحيح البخاري) ويرى بعض المخرجين ضرورة ذكر اسم الباب أيضاً، كما يذكر الرقم العام للحديث إن وجِدَ، وإلا فيذكر رقم الجزء والصفحة، وإذا كان متن الحديث في الأعلى قد ذُكر فيه اسم الصحابي فلا يذكر في الحواشي ويكون التخريج لحديث ذلك الصحابي، وإذا أُريد ذكر مَن أخرجه من غير حديثه فيذكر كقولنا: ... ... وأخرجه من حديث أنس أحمد (٣٤٣٢) والترمذي في الصلاة (٤٥٥). وإذا كان الحديث من الأحاديث المختلف فيها فيمكن التوسع في تخريجه قدر الحاجة.

والمقصد من التخريج أمران: معرفة مَن أخرجه من الأئمة ومواضع ذلك التخريج، ومعرفة درجة الحديث صحّة وضعفاً.

ويستـــعان للوصول إلى الهدف الأول بكتب كثيرة مثل: الأطراف للمِزي،

وكتب الزوائد وفهارسها، كمَجمَع الزوائد للهيثمي، والمطالب العالية لابن حجر، والكتب التي جمعت عدّة كتب، كجامع الأصول لابن الأثير، أو بعض الأحاديث المرتبة على الحروف كالجامع الصغير للسيوطي، وكتب التخريج على اختلاف مواضيعها، وعشرات الفهارس المختلفة لكتب الحديث، ويستفاد بشكلٍ مفصّل من مادة التخريج في السنَة الأخيرة ضمن دراسة المصطلح.

ويستـــعان للوصول إلى الهدف الثاني بنقل كلام العلماء المحققين في التصحيح والتضعيف من مظانّه، وخاصّة كتب التخريج كالتلخيص الحبير لابن حجر، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي، وتخريج أحاديث الكشاف لابن حجر، وذلك للأحاديث الواردة في غير الصحيحين.

وإذا لم يأت في النصّ الأعلى ذكر اسم الصحابي فيخرج الحديث من حديث الصحابي الأقرب للفظ، ثم يعطف عليه تخريجه من حديث صحابي آخر، وذلك بتحري الأكثر صحّة كالوارد في أحد الصحيحين.

ثالثاً: التعريف بالأعلام المذكورين في البحث بشكل موجز دقيق بذكر اسم العلم واسم أبيه ولقبه وكنيته وأهم صفاته العلميّة وتاريخ ولادته ووفاته بين قوسين، ويذكر أهم أعماله وكتبه بإيجاز وإذا كانت أسماء الأعلام كثيرة ضمن البحث فيمكن اقتصار الباحث على ترجمة الأعلام غير المشهورين جداً بتقدير ذاتي ينبغي أن ينضبط به.

والمقصد من تراجم العلام في البحث اكتساب الطالب الخبرة في الترجمة ومعرفة مصادرها ولذلك فإنه يمكنه الاستغناء في المستقبل عن كثير من التراجم التي تثقل حواشي البحث وتضخّمه بلا طائل مما يحوّل الكتب المؤلفة والمحقّقة إلى كتب تراجم وتعليقات.

ويرجع في ترجمة الأعلام إلى مصادر كثيرة جداً في مقدّمتها كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي(١٣٩٦هـ)، وهو كتاب مهم يعد مفتاحا للدخول إلى مختلف كتب التراجم، وهو يُحيل إلى مصادر كثيرة يُمكن الاستفادة منها أيضاً، وإليك أهمها باختصار:

تراجم الصحـــابة والتابعين:

١- الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠هـ).

٢- الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤٦٣هـ).

٣- أسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠هـ).

٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

والثلاثة الأخيرة خاصّة بتراجم الصحابة.

تراجم القرّاء:

١- معرفة القرّاء الكبار للذهبي (٧٤٨هـ).

٢- غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري (٨٣٣هـ).

تراجم حفّاظ الحديث:

١- تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٤٨هـ) وذيوله.

٢- طبقات الحفّاظ للسيوطي (٩١١هـ).

٣- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ).

تراجم رواة الحديث المختلفين:

١- التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٥٦هـ).

٢- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

٣- تهذيب الكمال للمزي (٧٤٢هـ).

٤- تذهيب التهذيب للذهبي (٧٤٨ هـ).

٥- تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٥٢هـ) اختصر به تهذيب الكمال. ٤ أجزاء

٦- تقريب التهذيب لابن حجر (٨٥٢هـ) وفيه حكمٌ مختصرٌ على كلِّ راوٍ. وتحقيق محمد عوامة (لامة أبو عوانة)
له مقدمة مفيدة بمصطلحات هذا الفن.

٧- خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي (٩٢٥هـ). تشبه التقريب.

٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٧٤٨هـ).

٩- مهم لسان الميزان لابن حجر (٨٥٢هـ) استدرك على الذهبي وزاد فيه. أوسع منه.

١٠- الكامل في الضعفاء لابن عدي (٣٦٥هـ). أكبر تأليف في المجال

١١- المغني في الضعفاء للذهبي (٧٤٨هـ). كتاب مختصر

١٢- الثقات لابن حبّان (٣٥٤هـ). هو متساهل في التوثيق.

١٣- الثقات لأحمد بن صالح العِجْلي (٢٦١ هـ). كتاب صغير

١٤- تعجيل المنفعة لابن حجر (٨٥٢هـ). بزوائد أئمة الأربعة

١٥- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

١٦- دمشق لابن عساكر (٥٧١ هـ) هناك مختصرات

١٧- الأصبهان للأصبهاني وتاريخ جرجان (مجلد)

تراجم المفسرين:

١- طبقات المفسّرين للسيوطي (٩١١هـ).

٢- طبقات المفسّرين للداوودي (٩٤٥هـ).

٣- طبقات المفسرين للأدنه وي (من علماء القرن الحادي عشر) = هو كتاب يختصر التراجم بذكر معلومات موجزة.

تراجم الفقهاء عموماً:

١- مهم = طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ).

تراجم الفقهاء الحنفية:

١- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة لمحي الدين القرشي (٧٧٥هـ). مطبوع [٤ مجلدات]

٢- الفوائد البهية لمحمد عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤هـ). في تراجم الحنفية. الهندي

تراجم الفقهاء المالكية:

١- ترتيب المدارك للقاضي عياض (٥٤٤هـ).

٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (٧٩٩هـ). إبراهيم بن علي

٣- شجرة النور الزكية للشيخ مخلوف المصري

تراجم الفقهاء الشافعية:

١- طبقات الشافعيّة الكبرى والوسطى لتاج الدين السُّبكي (٧٧١هـ). أكبر

٢- طبقات الشافعيّة للأسنوي (٧٧٢هـ).

٣- طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ). مختصر

- طبقات الأصوليين:

تراجم الفقهاء الحنابلة:

١- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦هـ). القاضي أبي الحسين البغدادي. مكتبة العبيكان / 2005م.
٢- طبقات الحنابلة للعُليمي (٩٢٨هـ).
٣- " لابن رجب

تراجم الزهّاد والصالحين والمتصوّفة:

١- حلية الأولياء لأبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) وهو يورد الأحاديث والآثار بأسانيدها.

٢- صفة الصفوة لابن الجوزي (٥٩٧هـ) اختصر به الحلية. [٤ أجزاء]

٣- طبقات الصوفيّة لأبي عبد الرحمن السّلمي الصوفي (٤١٢هـ). له التفسير الإشاري.

٤- الطبقات الكبرى للشعراني (٩٧٣هـ).

٥- طبقات الأولياء للمُناوي (١٠٣١هـ).
٦- التشوّف إلى رجال التصوف. لابن الزيات التادلي (٦٢٧م) / الرسالة القشيرية للقشيري

تراجم أئمة اللغة والنحو:

١- نزهة الألباء للأنباري (٥٧٧هـ).
٢- إنباه الرواة للقفطي (٦٤٦هـ) على أنباء النحاة. (القاضي الأكرم) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي / المكتبة العصرية / 2004 /.
٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٩١١هـ). / المكتبة العصرية / 2003م

تراجم الأدباء والشعراء:

١- طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم (٢٣٢هـ).

٢- الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦هـ).

٣- طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٩٦هـ).

٤- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ).

٥- معجم الشعراء للمرزباني (٣٨٤هـ).

٦- معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ). أصله الرومي أبو عبد الله البغدادي. تحقيق / دار الفكر / ١٩٨٠م / ٢٠ مجلد.

تراجم أهل فترة زمنيّة خاصّة:

١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (٨٥٢هـ).
٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٩٠٢هـ) تلميذ ابن حجر. تلميذ العراقي الذي هو تلميذ الهيثمي.
٣- الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للغزي (١٠٦١هـ).
٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبّي (١١١١هـ). المولى محمد. دار صادر / ترجم فيه من توفي بعد هذا القرن بسبب التقدم عليهم.
٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (١٢٠٦هـ).

٦- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار (١٣٣٥هـ). جلدي

٧- المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر للآلوسي (١٣٤٢هـ).

٨- البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع للشوكاني (١٢٥٠هـ).

كتب عامَّـة في التراجم:

١- سِـير أعلام النبلاء للذهبي (٧٤٨هـ).

٢- وَفَيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦٨١هـ).

٣- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) استدرك ما فات ابن خَلِّكان.

٤- الوافي بالوفيات للصَّفدي (٧٦٤هـ).

٥- شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) وفيه تاريخ ألف سنة هجرية.

٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمَقَّري (١٠٤١هـ) «لأهل الأندلس».

٧- المقفَّى الكبير للمَقريزي (٨٤٥هـ).

٨- الأعلام للزركلي (١٣٩٦هـ) وهو من أفضل ما صنف في الأعلام.

٩- معجم المؤلفين لعمر رضا كحَّالة (١٤٠٨هـ).

كتب عامة في التاريخ تورد كثيرا من التراجم:

١- تاريخ الطبري (٣١٠هـ) واسمه: تاريخ الأمم والملوك.

٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠هـ).

٣- تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨هـ).

٤- البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ).

٥- تاريخ ابن خلدون (٨٠٨هـ).

كتب في تاريخ بلدٍ معيَّن: (بعضها على طريقة المحدِّثين وبعضها على طريقة المؤرخين).

١- أخبار مكَّة للأزرقي (٢٥٠هـ).

٢- تاريخ المدينة لأبي زيد عمر بن شبة (٢٦٢هـ).

٣- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسَّمهودي (٩١١هـ).

٤- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين العُليمي (٩٢٨هـ).

٥- تاريخ أصبهان لأبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

٦- تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١هـ).

٧- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بَردي (٨٧٤هـ).

٩- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (٩١١هـ).

١٠- خِطط الشام لمحمَّد كرد علي (١٣٧٢هـ).

رابعاً: التعريف بالكتب التي ينبغي التعريف بها من مقاصد الحواشي.

ويكون ذلك بذكر اسم المؤلف وتحديد موضوع الكتاب وأهم خصائصه بإيجاز، ويذكر اسم الكتاب كاملاً إن لم يذكر في صلب البحث ويرجع في معرفة الكتب إلى مصادر عديدة أهمها:

١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لكاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) وهو كتاب مهمٌ جداً رتب فيه الكتب على حروف المعجم، وذكر فيه موضوعات العلوم المختلفة.

٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ).

٣. هدية العارفين إلى أسماء الكتب والمصنفين لإسماعيل باشا البغدادي وهو يورد أسماء الكتب التي صنَّفها مؤلف معين في مكانٍ واحد.

خامساً: شرح المصطلحات المختلفة والكلمات الصعبة الاصطلاحية:

ويرجع في شرح مصطلحات العلوم إلى مصادر كلِّ علمٍ على حدة، وإلى كتب عامّة تشرح مصطلحات متعددة أهمها:

١- التعريفات للجرجاني (٨١٦هـ).وهو مختصر.

٢- الكليّات لأبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) وهو يشرح الفروق اللغوية.

٣- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١١٥٨هـ) وهو أشبه بموسوعة في معارف عصره.

٤- أبجد العلوم لصديق حسن خان القِنَّوْجي (١٣٠٧هـ).

ويرجع أيضاً إلى كتب تشرح مصطلحات علمٍ معين مثل:

١- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (٦٧٦هـ).

٢- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

٣- الحدود لابن عرفة (٨٠٣ هـ).

٤- التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوي (١٠٣١هـ).

٥- الحدود الأنيقة للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).

٦- دستور العلماء للأحمد نكري.

٧- القاموس الفقهي لسعدي أبو جيب حفظه الله.

سادساً: التعريف بالبلدان والمواضع:

ويرجع في ذلك إلى كتب أهمها:

١- معجم البلدان لياقوت الحَمَوي (٦٢٦هـ) وهو أوعبها وفيه كثير من التراجم أيضاً.

٢- الروض المعطار في خبر الأقطار للحِميري (٧٢٧هـ).

ويُستفاد أيضاً من المعاجم اللغوية وخاصة القاموس المحيط وشرحه تاج العروس للمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ).

سابعاً: شرح الكلمات الغريبة في اللغة:

ويرجع في ذلك إلى المعاجم المختلفة مثل:

١- المصباح المنير للفيومي (٧٧٠هـ).

٢- الصحاح للجوهري (٣٩٣هـ) ومختاره للرازي (٦٦٦هـ).

٣- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٩٥هـ) وهو نفيس جداً يبيّن المعنى العام للجذر اللغوي.

٤- لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ) وهو يجمع خمسة من المعاجم الأصول.

٥- القاموس المحيط للفيروز آبادي (٨١٧هـ).

٦- تاج العروس شرح القاموس للزبيدي (١٢٠٥هـ).

ثامناً: التعريف بالفرق والجماعات:

ويرجع في ذلك إلى كتب عديدة أهمها:

١. كتب الفرق الخاصة ـ ستأتي إن شاء الله ـ وهي الفَصْل لابن حزم، والملل والنحل للشهرستاني، والفَرق بين الفِرق للبغدادي وغيرها.

٢. كتب المصطلحات العامة والموسوعات: مثل كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، و دستور العلماء للأحمد نكري وغيرهما.

٣. الموسوعات الكبرى : مثل دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين ودائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي.

تاسعاً: العزو إلى مصادر النقول المختلفة وتوثيقها:

وهو من أهم ما يذكر في الحواشي، ويُقصد بالعزو: نسبة كلِّ معلومة أو نقل إلى مصدرها مع التوثيق بذكر رقم الجزء والصفحة من المصدر الذي رجع إليه الباحث، وذكر اسم المؤلف أو القائل إن لم يذكر في الأعلى. ومن العيوب المشهورة لدى بعض الباحثين عدم ذكر التوثيق في حواشي البحث. وينبغي كون التوثيق من المرجع الأصلي المنقول عنه ما أمكن وإن تعذّر الوقوف عليه فيمكن العزو بواسطة مصدر آخر مع مراعاة القرب إلى الأصل ما أمكن. وإذا كان النقل حرفياً فينبغي المحافظة على النصّ المنقول كاملاً دون تغيير وحصره بين قوسين صغيرين « » وإذا كان النقل بالحكاية فينبغي التثبّت من فهم المعنى المنقول لئلا يقع الباحث في الغلط.

عاشراً: التعليق على بعض العبارات المبهمة أو ما يراه الباحث بحاجة إلى تعليق وذلك مثل توضيح ما استَغلق من العبارات، أو ما يوهم ظاهره خلاف المراد، أو لتأييد ما ذكر في الأصل، أو لمعارضته وإبطاله أو للتعجب من أمرٍ ما بحسب ما يراه الباحث.

المبحث السابع: تنقيح البحث

بعد أن يكتب الباحث بحثه كتابة أولية (مسودة) يقوم بمراجعة البحث وقراءته بشكل كامل مضيفاً ما ينبغي إضافته ومعدِّلاً ما يجب تعديله وحاذفاً ما ينبغي حذفه، ثم يقوم بصياغة البحث صياغة نهائية (التبييض) وبعدها يقرأ النص وينقحه ليدفعه إلى الطباعة بشكل واضح ويتضمَّن التنقيح الأمورَ التالية:

١. ضبط الكلمات التي يُحتاج إلى ضبطها بالاستعانة بمعاجم اللغة، وبكتب الأعلام والأنساب لضبط أسماء الأعلام وأهمها: الأنساب للسمعاني (٥٦٢هـ) وهو أوسعها، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، ولبُّ اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (٩١١هـ) وهو مختصر مفيد .

٢. العناية بكتابة الكلمات بشكل واضح، وإعادة كتابة الكلمة غير الواضحة على الهامش كي لا تلتبس على عامل الطباعة، وتصحيح ما ندّ عن العين .

٣. التأكد من تطابق أرقام الحواشي مع الحواشي المتعلقة بها .

٤. التأكد من التقسيمات وأرقام الصفحات وتسلسلها.

٥. النظر في الإخراج النهائي للبحث بوضع إشارات يتّفق عليها مع عامل الطباعة، مثل : √ للبداية من أول السطر، ووضع خط للكلمات المراد إظهارها بحرف أسود غامق.

٦. وضع علامات الترقيم المختلفة، وهي مهمة جداً لتقريب النص للقارئ، وأهمها:

. النقطة: توضع آخر الكلام، وفي نهاية الجملة التامة .

: النقطتان: بعد القول، وعند إرادة التفصيل، أو بعد الكلمة المعرّفة.

، الفاصلة : لتقسيم الجملة الطويلة إلى أجزاء، أو مقاطع متناسبة .

« » قوسان صغيران: لحصر النقول المختلفة، ومنها الأحاديث النبويّة.

﴿ ﴾ قوسان مزهّران: لحصر الآيات القرآنية .

( ) قوسان كبيران: لحصر كلمات خاصّة يراد التنبيه لها، أو للتقدير .

[ ] قوسان معكوفان: لحصر الكلمات المزيدة على النص المحقق، وليست منه، ولعزو الآيات القرآنية ضمن النص.

— — لوضع الجمل الاعتراضية .

؟ إشارة للاستفهام .

! إشارة للتعجّب .

الباب الثاني

أهم المصادر في العلوم الإسلامية وما يتّصل بها

الفصل الأول

مصادر تفسير القرآن الكريم وعلومه

تمهيد : يطلق مصطلح (علوم القرآن) ويقصد به أحد معنيين:

١. علوم القرآن بالمعنى الإضافي، وعليه فعلوم القرآن هي علوم كثيرة، و جميع العلوم التي تتعلّق بالقرآن الكريم، وكل علم منها فن قائم مستقل له قواعد وفروع ومصادر كعلم القراءات، وعلم أسباب النــزول، وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم التفسير، وهو يضم أكثرها.

٢. علوم القرآن بالمعنى العَلَميّ، ويقصد بذلك علم واحد يشتمل على المباحث والقواعد الكلّيّة المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث تفسيره وجمعه وقراءاته وناسخه ومنسوخه ... وغير ذلك. وإن الناظر في مواضيع العلوم المختلفة يدرك كما ذكر في التمهيد في الباب الأول انقسام أبحاثها إلى أصول وفروع، أو إلى كليّات وجزئيات، وعلوم القرآن بالمعنى العلمي تشتمل على المباحث الكلية، أما بالمعنى الإضافي فإنها تشتمل على الأمرين وسنتناول هنا أهمَّ المصادر التي ينبغي على طالب العلم معرفتها دون قصد الإحاطة فهذا ما لا يُقصد إليه بمثل هذا المختصر.

المبحث الأول: مصادر علوم القرآن (بالمعنى العَلَمي)

لم تدوَّن مباحث علوم القرآن بالمعنى العَلَميّ في فترة متقدمة من تاريخ التأليف في العلوم الإسلامية، ذلك لأن التأليف في الفروع والجزئيات يسبق التأليف في الأصول والكليات، وقد أطلقت كلمة علوم القرآن على بعض الكتب المتقدمة وقصد بها مؤلفوها المعنى الإضافي وذلك بإيراد ما يتعلّق بجزئيات تلك العلوم على ترتيب القرآن، مما يشكل تفسيراً واسعاً يشتمل على ما يتعلّق بكل آية من غريب القرآن، وناسخه ومنسوخه، وأسباب النــزول، والقراءات، والأحكام، والقصص، وهكذا ... ومن تلك الكتب «البرهان في علوم القرآن » لعلي بن إبراهيم الحوفي (٤٣٠هـ) وهو مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة في ثلاثين مجلداً فقد بعضها.

ثم ظهرت بعد ذلك عدة مؤلفات تحتوي على مباحث كلية تتعلق بعلوم القرآن وكانت مختلطة أول الأمر بالجزئيات والفروع والأمثلة الكثيرة التي تقرب من الاستقصاء، إلى أن انفصل علم (علوم القرآن) عن الفروع والجزئيات في التآليف المتأخرة وأصبحت تلك الجزئيات مجرد أمثلة تورد لإيضاح المقصود لا لتعداد كل ما ورد مما يماثلها.

وأهم تلك المصادر[1]:

١. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[2] (٥٩٧ هـ) طبع في مجلد.

٢. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السّخاوي (٦٤٣ هـ) وهو يجمع فصولاً في عدة علوم، كل منها أشبه برسالة مستقلّة تجمع القواعد مع الجزئيات، وقد طبع في مجلدين.

٣. المرشد الوجيـز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، للإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي (٦٦٥هـ) وهو كتاب نفيس بحث فيه عن معاني القراءات وأصولها والأحرف السبعة. طبع في مجلد.

٤. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي(٧٩٤ هـ) وهو كتاب حافل جليل يقع في أربع مجلدات، ذكر فيه سبعة وأربعين نوعاً من علوم القرآن.

٥. مواقع العلوم من مواقع النجوم، لجلال الدين البلقيني (٨٢٤هـ).

٦. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ويعد أجمع ما ألف في بابه على طريقة السيوطي في الجمع والاختصار، وقد أفاد من كتاب البرهان للزركشي وغيره. ويقع في مجلدين. وقد أوصل فيه علوم القرآن إلى ثمانين نوعاً.وكان قد ألف قبله التحبير في علم التفسير وهو مختصر.

٧. التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على سبيل الإتقان، للعلامة الشيخ طاهر الجزائري (١٣٣٨هـ — ١٩٢٠م) وهو كتاب نفيس يقع في مجلد يعد بداية النهضة الحديثة في التأليف في علوم القرآن.

٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، للعلامة الشيخ عبد العظيم الزرقاني، وهو أوسع المؤلفات الحديثة[3] التي ألفت لطلبة العلوم الشرعية في الكليات الشرعية، ويقع في مجلدين، لكنه لم يستوعب مباحث علوم القرآن بسبب كونه مؤلفاً لطلبة الدعوة والإرشاد في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر، ومن مزاياه اعتناؤه بإيراد الشبه المختلفة وردّها.

٩. مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح (١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م) يهتم بذكر آراء المستشرقين ومناقشتها، وقد ألف أصلاً وفق منهاج كلية الآداب جامعة دمشق.

١٠. مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع القطان (١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م) ويتميز برصانته العلمية وقوة مباحثه.

١١. البيان في علوم القرآن، للدكتور الشيخ عبد الوهّاب غزلان.

---

(١) خلط جلّ الكاتبين في هذا العصر وهم يعدون ما ألف في علوم القرآن بين الكتب التي تجمع مباحث كلية (بالمعنى العَلَميّ) وبين الكتب التي ألفت في علم معين أو في مسألة خاصة من علوم القرآن.

(٢) وله كتاب آخر اسمه: « المـجتبى في علوم تتعلق بالقرآن ».

(٣) سـبقه في الظهور كتاب « منهج الفرقان في علوم القرآن » للشـيخ محمد علي سـلامة، ومذكرة للشيخ محمود أبو دقيقة.

١٢. من روائع القرآن، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهو يناسب عموم القارئين والمثقفين.

١٣. علوم القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور نور الدين عتر حفظه الله، وهو كتاب مختصر يناسب طلاب العلوم الشرعية في المعاهد والكليات الجامعية.

١٤. إتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل عبّاس حفظه الله نهج فيه منهج التحقيق وتوسع في بعض المباحث يقع في مجلدين.

المبحث الثاني: مصادر علوم القرآن (بالمعنى الإضافي)

وهي علوم كثيرة كما سبق، أجلّها وأجمعها علم التفسير الذي يحتوي عُظْمَ مباحث هذه العلوم

أولاً: التفسير: هو أجلّ علوم القرآن، وأشرف العلوم على الإطلاق، وسيّد العلوم الشرعية. والتعمقُ فيه والتفنن في مباحثه ذروة الهرم في التحصيل العلمي الإسلامي، وغيرُه من العلوم كالوسائل بالإضافة إليه.

وقد كان التفسير في مراحله الأولى جزءاً من علم الحديث، لأن كل ما يُنقل ويُتداول من جميع العلوم كان يُروى بالسند، وقد روى التابعون ما تلقوه من التفسير عن الصحابة المشتهرين به كابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه، ونشأت طبقة من التابعين اشتهرت بالتفسير:

ـ فمن أهل مكة: مجاهد بن جبر (١٠٣هـ) وعطاء بن أبي رباح (١١٤ هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (١٠٥ هـ) وسعيد بن جبير (٩٥ هـ) وطاووس بن كيسان (١٠٦هـ) وغيرُهم من أصحاب ابن عباس.

ـ ومن أهل الكوفة: علقمة بن قيس (١٠٢ هـ) وإبراهيم النخعي (٧٥هـ) والشعبي (١٠٥هـ) وغيرُهم من أصحاب ابن مسعود.

ـ ومن أهل المدينة: زيد بن أسلم (١٣٦ هـ) ومحمد بن كعب القرظي (١١٧ هـ) وغيرُهما من أصحاب أُبيّ بن كعب.

وبعدَ هذه الطبقة جاءت طبقة من أتباع التابعين صَنَّفوا في التفسير على طريقة المحدِّثين منهم: سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) و وكيع بن الجرَّاح (١٩٧هـ) وعبد الرزّاق (٢١١هـ) وإسحق بن راهويه (٢٣٨هـ) وعبد بن حُميد (٢٤٩هـ) وغيرُهم.

ويلاحظ أن من بدأ بتدوين التفسير في هذه الفترة لم يقصد جمعَ تفسير كامل القرآن الكريم، بل جمعَ ما ورد تفسيره في الروايات المختلفة، وأحياناً تفسير بعض الآيات التي يُشكل معناها ويُحتاج للسؤال عنها. كما يظهر في تفسير سفيان الثوري (١٦١هـ) وقد طبع حديثاً.

وأول من دوّن التفسير بشكل كامل مقاتل بن سليمان الخراساني[1] (١٥٠هـ) وكتابه التفسير الكبير أقدم تفسير كامل موجود وصل إلينا وقد طبع بمصر، وله تفسير آخر شرح فيه خمسمئة آية من أحكام القرآن، ويعد أول كتاب أفرد أحكامَ القرآن بالتأليف.

وقد أورد أكثر المحدثين ضمن كتب الحديث كتاباً للتفسير[2]، ثم جاءت بعد هؤلاء طبقة صنفت في التفسير كتباً مفردة، مثل النسائي (٣٠٣هـ) وابن ماجه (٢٧٥هـ) وابن مردويه (٤١٠هـ) وابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) وكلها تقتصر في التأليف على طريقة المحدثين إلا تفسير ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) فقد جمع إلى إيراد المرويات بأسانيدها توجيهَ الأقوال والترجيحَ بينها ومباحثَ اللغة والإعراب وكلامَ الفقهاء، ويمكن أن نعَدد أهم التفاسير على الوجه التالي:

١- تفسير النسائي (٣٠٣هـ) وقد طبع في مجلدين.

٢- تفسير الطبري (٣١٠هـ) واسمه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جمع فيه بين المأثور[3] والمعقول، وقد عدّه كثير من العلماء أجلّ التفاسير على الإطلاق، ويعدّ تأليفه بالإضافة إلى ما أُلّفَ قبله وفي زمنه قفزةً هائلةً في تدوين التفسير وطرائقه، ومن الخطأ الظاهر الاقتصارُ في وصفه على أنه من التفسير بالمأثور، وقد تكلّم في عدة مباحث لم يُسبق إليها، وذلك لتمكّنه من جميع علوم الإسلام في عصره، فانعكس في تفسيره أثرُ ذلك ظاهراً جلياً، وذلك مثل توجيه القراءات والترجيح فيما بينها واختيارُ قراءة خاصة به. طبع مراراً.

٣- تفسير ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) وهو مسند على طريقة المحدثين.

٤- تفسير الماتريدي (٣٣٣هـ تقريباً) واسمه: تأويلات أهل السنة، وقد طبع حديثاً في ستة مجلدات. وهو تفسير قيّم على طريقة المتكلمين والأصوليين، لكنه عويص المباحث، صعب العبارة.

٥- تفسير الماوردي (٤٥٠هـ) واسمه: النكت والعيون، طبع في أربعة مجلدات.

٦- تفاسير الواحدي (٤٦٨هـ) وهي ثلاثة متسلسلة في الحجم: الوجيز والوسيط والبسيط، وله عناية باللغة ومباحثها، ويورد الروايات بالأسانيد وقد طبع الأوّلان.

٧- تفسير البغوي (٥١٦هـ) واسمه: معالم التنـزيل، وهو مسند. مختصر من تفسير الثعلبي طبع على هامش تفسير الخازن.

٨- تفسير الزمخشري (٥٣٨هـ) واسمه: الكشّاف، وتفسيره من أهم التفاسير بالمعقول وهو متوسط الحجم، كشف فيه عن وجوه إعجاز القرآن وبلاغته بما لا مزيد عليه، واهتم بالمباحث اللفظية والنكات الأدبية، لكنه شابه بمذهبه الاعتزالي وبعض الأحاديث الموضوعة، ومع ذلك فقد اشتهر هذا الكتاب شهرة واسعة حتى صار من أصول التفاسير، وقد اقتبس منه كثير ممن جاء بعده، و ألفت عليه كثير من الحواشي، كحاشية الطيبي، وهي كاملة،

---

(١) ولد بخرسان (٨٠هـ) تقريباً وتنقل بين بلخ والعراق واشتهر بالتفسير حتى قال الشافعي: « من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل » لكن جمهور المحدثين جرحوه، وكثير من تفسيره ليس مسنداً وفي بعضه نكارة ظاهرة.

(٢) مثل كتاب التفسير ضمن صحيح الإمام البخاري (٢٥٦هـ) وغيره.

(٣) قول بعض المعاصرين عن تفسير الطبري: إنه أقدم ما دوّن في التفسير بالمأثور مجازفة ظاهرة.

وألفت كتب برأسها لبحث ما جاء فيه كالانتصاف من الكشاف، لابن المنيّر الاسكندري (٦٨٣هـ) رد فيه على اعتزالياته، والشافي الكاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) اختصره من تخريج الزيلعي وحاشية لابن عليان المرزوقي لتخريج أشعاره وأخرى لتوضيح مشكلاته.

٩- تفسير ابن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) واسمه: المحرر الوجيز، وهو تفسير جليل جداً، يعتني بتحرير الأقوال و تحقيقها مع سلامة العقيدة وتوسع في المباحث العربية، حتى عدّه بعض العلماء خير التفاسير، وفضّله كثيرون على تفسير الزمخشري إلا أنه لم يشتهر اشتهاره، وهو من أصول تفاسير الأندلسيين.

١٠- تفسير ابن الجوزي الحنبلي (٥٩٧هـ) واسمه: زاد المسير، وهو تفسير قيّم يذكر الأقوال المختلفة في كل آية، مع تعداد القراءات الواردة صحيحة و شاذة، و قد طبع في تسعة أجزاء.

١١- تفسير الفخر الرازي (٦٠٦هـ) واسمه: مفاتيح الغيب، ويعرف بالتفسير الكبير، وهو من أكبر التفاسير، وأشهر تفاسير أصحاب الطريقة العقلية، ويعد موسوعة في معارف عصره. سلك فيه طريقة المتكلمين، وردّ على الفرق المختلفة، وتوسع في المباحث اللفظية، وأورد كثيراً من مباحث علوم الكون في عصره، مع ذكر استنباطات الفقهاء والترجيح فيما بينها وتأييد مذهبه الشافعي غالباً. وقول بعضهم: « فيه كل شيء إلا التفسير » تعسف ظاهر لكل متأمل فيه لكنه توسع في الاستطراد وتوفي قبل إتمامه فأتمه بعض تلاميذه بعده، على خلاف في ذلك.

١٢- تفسير القرطبي (٦٧١هـ) واسمه: الجامع لأحكام القرآن، وهو تفسير جليل كبير جمع فيه عدة مصنفات في فنون من علوم القرآن ودمج بينها ورتبها ترتيباً حسناً على طريقة الأندلسيين في مؤلفاتهم (مثل أحكام القرآن لابن العربي، وإعراب القرآن للنحاس) فكان من أحسن التفاسير وأجملها وأوعبها. طبع مراراً وأحسن طبعاته طبعة دار الكتب المصرية في (٢٠) جزءاً وقد اعتنى في تفسيره بأحكام القرآن في جميع الآيات، لا في مظانها فقط.

١٣- تفسير البيضاوي (٦٩١ أو ٦٨٥هـ) واسمه: أنوار التنـزيل، وهو تفسير دقيق محرّر العبارة، أشبه بمتن جامع في التفسير، يذكر الأقوال المختلفة ويعددها، ويعطف بعضها على بعض بعبارة دقيقة، ويعتني بالقراءات وتوجيهها، وقد استمد من الكشاف للزمخشري، ومن تفسير الفخر الرازي، ومن مفردات الراغب الأصبهاني، لكنه لم يعتن بعلم الحديث على عادة المتوسعين في العلوم العقلية واللفظية، ولدقة عبارته وكثرة جمعه مع الاختصار اشتهر للتدريس، وأصبح في ذروة الهرم للدراسات الإسلامية المتعمقة، فكثرت عليه الحواشي حتى جاوزت الخمسين، وبعضها لم يكمل. ومن أشهر حواشيه: حاشية الشهاب الخفاجي وهي غزيرة المباحث، عزيزة الفوائد، طبعت في (٨) مجلدات، ومنها: حاشية شيخي زادة طبعت في أربعة مجلدات ضخمة. وحاشية القونوي، وحاشية السيوطي، وحاشية الشيخ زكريا الأنصاري، وحاشية الكازروني وهي مختصرة متداولة.

١٤- تفسير النسفي عبد الله بن أحمد (٧٠١هـ) واسمه: مدارك التنـزيل، وهو تفسير دقيق العبارة، مستمد من الكشاف للزمخشري مع تنقيته عن الاعتزاليات، حاوٍ للإعراب والقراءات المشهورة برموز من أسماء البلدان المنتسبين إليها، وقد اشتهر للتدريس، لكنه لم يبلغ مبلغ تفسير البيضاوي.

١٥- تفسير النيسابوري (٧٢٨هـ) واسمه: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لخص فيه مباحث عدد من التفاسير التي تقدمته كالتفسير الكبير للرازي والكشاف للزمخشري وغيرهما.

١٦- تفسير الخازن (٧٤١هـ) واسمه: لباب التأويل، اختصر فيه تفسير البغوي مع حذف الأسانيد ويتميز بتوسعه في تفسير آيات الأحكام وإيراده كثيراً من الأحاديث المناسبة للآيات لكنه أكثر من القصص والإسرائيليّات فاشتهر بها، وقد اختصره الشيخ عبد الغني الدقر واقتصر منه على اللباب.

١٧- تفسير أبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ) واسمه: البحر المحيط، وهو تفسير جليل بلغ فيه الغاية في المباحث العربية من النحو والصرف والقراءات وتوجيهها وناقش فيه من تقدمه كالزمخشري وغيره، وقد اختصره في تفسير آخر سمّاه: النهر المادّ من البحر، وفيه ما ليس في الأصل.وقد طبع التفسيران في ثمانية مجلدات كبيرة.

١٨- تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ) واسمه: تفسير القرآن العظيم، وهو تفسير قيّم متوسط الحجم يتميز باعتماده تفسير القرآن بالقرآن وبالمأثور مع تمحيص الأقوال وبيان الراجح وذكر الأسانيد، وعدم التوسع في المباحث اللفظية وقد اشتهر وكثرت مختصراته حديثاً وأهمها: عمدة التفسير للمحدث الشيخ أحمد شاكر لكنه لم يتم، ومختصره للصابوني وللسعدي وللشيخ كريّم راجح.

١٩- تفسير ابن جزيء الأندلسي (٧٩٢هـ) واسمه: التسهيل لعلوم التنـزيل، تفسير مختصر قيّم يركز على أهم المباحث ويذكر الراجح من الأقوال، وله مقدمة نفيسة. طبع في مجلدين.

٢٠- تفسير البقاعي (٨٨٥هـ) واسمه:نظم الدرر في تناسب الآي والسور، تفسير جليل عُني فيه بفنّ المناسبة وأكثر من إيراد اللطائف والمباحث المتعلقة بالألفاظ والإعجاز.

٢١- تفسير الجلالين (المحلي ٨٦٤هـ) و (السيوطي ٩١١هـ) فسّر المحلّي نصف القرآن من سورة الكهف إلى الناس مع الفاتحة ثم أتمّه السيوطي، وهو تفسير وجيز دقيق العبارة حاوٍ لأهم القراءات والأعاريب واللطائف والأقوال، وقد اشتهر للتدريس وتعدّدت عليه الحواشي وأهمها: حاشية الجمل (١٢٠٤هـ) واسمها: الفتوحات الإلهية، وحاشية الصاوي (١٢٤١هـ) واسمها:...

٢٢- تفسير الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) واسمه: السراج المنير، وهو تفسير مليء بالفوائد لخص فيه جلّ ما كتبه المفسرون قبله مع عنايته بآيات الأحكام والمناسبات والقصص.

٢٣- تفسير السيوطي (٩١١هـ) واسمه: ترجمان القرآن، وهو تفسير جليل ضمّنه جميع علوم القرآن وفنونه ولم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً.

٢٤- تفسير السيوطي (٩١١هـ) واسمه: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو أجلّ ما ألف في جمع الروايات المتعلقة بتفسير القرآن بالمأثور مع عزوها إلى مخرجيها وحذف الأسانيد لكنه لم يبين درجات الروايات وقد طبع طبعة قديمة في (٦) مجلدات.

٢٥- تفسير أبي السعود (٩٨٢هـ) واسمه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، وهو تفسير جميل العبارة دقيق المباحث يتميز بالكشف عن بلاغة القرآن ولطائفه وإعجازه.

٢٦- تفسير الشوكاني (١٢٥٠هـ) واسمه: فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، تفسير قيّم جمع بين المعقول والمنقول مع الاختصار والبعد عن الحشو، ويتميز بنـزعة مؤلفه للترجيح في المسائل الخلافية، وقد طبع في خمسة أجزاء كبيرة.

٢٧- تفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ) واسمه: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، وهو تفسير حافل غزير المباحث أشبه بموسوعة تفسيريّة، جمع مؤلفه فيه بين المعقول والمنقول والتفسير الإشاري مستمداً ومناقشاً لجميع المفسرين قبله، مع نزعة واضحة للبحث والرد على بعض الأقوال المنكرة وخاصة لأقوال الشيعة في التفسير مع العناية بمباحث عصره. يقع في ثلاثين جزءاً وطبع بخمسة عشر مجلداً.

٢٨- تفسير القاسمي (١٣٣٢هـ) واسمه: محاسن التأويل، تفسير جليل مليء بالفوائد والنقول المنتخبة من غرر التفاسير والكتب مع العناية بإيراد الأحاديث الصحيحة، وله مقدمة نفيسة في علوم القرآن وقواعد التفسير، طبع في سبعة عشر مجلداً.

٢٩- تفسير محمد عبده (١٣٢٣هـ) ومحمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ) واسمه: تفسير المنار، وصل إلى سورة يوسف ولم يتم، مستمدٌّ من دروس الشيخ محمد عبده في التفسير إلى سورة النساء ثم أتمه رشيد رضا إلى سورة يوسف مع تعديل في المنهج الأول واهتمام بالأدلة النقلية، بينما تميز القسم الأول بالنـزعة العقلية، وقد حاول هذا التفسير أن يجدّد في طرائق تفسير القرآن المتبعة عن طريق التركيز على أنه كتاب هداية من جميع النواحي لكنه لم يخل من شذوذ ونكارة في المنهج والمفردات، وقد تأثر به كثير ممن جاء بعده.

٣٠- تفسير طنطاوي جوهري (١٣٦٠هـ) واسمه: جواهر القرآن، وهو تفسير كبير اهتم مؤلفه بالمباحث الكونية والاجتماعية وبالغ فيها مبالغة كبيرة جعلته يخرج عن مقصود الإشارة إليها من القرآن إلى التعمق في مباحثها بحسب ما وصل إليه العلم الكوني في عصره.

٣١- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي (١٣٧١هـ) تفسير حديث واسع سهل الأسلوب ركز فيه على إبراز المعنى الإجمالي ثم التوسع بتوضيحات عديدة، (وهو شقيق المراغي شيخ الأزهر). ويعدّ من مدرسة الشيخ محمد عبده.

٣٢- تفسير سيد قطب (١٣٨٥هـ) واسمه: في ظلال القرآن، وهو تفسير أدبي اجتماعي فكري أبرز فيه مؤلفه أسلوب التصوير الفني في القرآن وكليات العقيدة والتصور الإسلامي وتميز بعدم اهتمامه بالمباحث التقليدية التي طرقها المفسّرون بل حاول تصوير الشعور الإيماني وتفاعله مع آيات القرآن ووضوح العقيدة والفكر الإسلامي وخاطب فيه العقل والروح والنفس والوجدان بأسلوب فريد، يعدّ مدرسة متميزة في عرض وتحليل آيات القرآن. طبع في ستة مجلدات كبيرة.

٣٣- تفسير محمد محمود حجازي (١٣٩٢هـ) واسمه: التفسير الواضح، حاول فيه تبسيط التفسير وحسن عرض مباحثه وتقريبها لجمهور الناس مع الاختصار، ويقع في ثلاثة أجزاء.

٣٤- تفسير الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ). واسمه: التحرير والتنوير، وهو تفسير حافل جليل من أهم ما خطّه المتأخرون في التفسير، اهتم فيه بالمباحث اللفظية والإعراب والقراءات واللطائف والدقائق المختلفة مع مناقشة المتقدمين والاستدراك عليهم. وله مقدمة مهمة.

٣٥- تفسير الشنقيطي (١٣٩٤هـ) واسمه: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، تفسير قيم جليل اهتم فيه مؤلفه بتفسير القرآن بالقرآن مع تحرير المسائل والتدقيق فيها وحسن العرض والترتيب.

٣٦- تفسير محمد عزّة دروزة (١٤٠٤هـ) واسمه: التفسير الحديث، حاول عرض مباحث التفسير بأسلوب سهل مناسب للعصر مع ترتيب التفسير على تاريخ نزول الآيات المكية والمدنية مما أثار عليه النقد بذلك.

٣٧- تفاسير الدكتور وهبة الزحيلي، وهي ثلاثة: الوجيز والوسيط والمنير.

ـ الوجيز على حاشية المصحف مناسب لجمهور الناس يهتم بالمعنى العام ولا يخلو من ضعف في بعض ما اختاره متابعاً بعض المتأخرين من المعاصرين.

ـ الوسـيط: يقع في ثلاثة مجلدات،

ـ المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج تفسير كبير متعدد المباحث مع الترتيب بأسلوب معاصر ويحتاج إلى دراسات نقدية معمقة للكشف عما فيه من مزايا أو مؤاخذات.

تفسير آيات الأحكام:

وهو نوع خاص من التفسير اهتم بتفسير آيات الأحكام الفقهية فقط وكتبه كثيرة أهمها:

١. أحكام القرآن للشافعي (٢٠٤هـ) جمعه البيهقي من كلامه في جميع كتبه، يقع في مجلد مرتب على الآيات.

٢. أحكام القرآن للطحاوي الحنفي (٣٢١هـ) مرتب على الأحكام الفقهية، وقد طبع جزء منه في مجلدين.

٣. أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص الحنفي (٣٧٠هـ) من أشهر كتب أحكام القرآن، اهتم بعرض مسائل الفقه من الآيات على ترتيب المصحف مع العناية بتقرير مذهبه الحنفي والردّ على مخالفيه بشدّة في بعض المسائل.

٤. أحكام القرآن للكيا الهرّاسي الشافعي (٥٠٤هـ) مرتب على ترتيب المصحف بيّن فيه تفسير الآيات وفق مذهب الشافعي مع الجواب والرد على المخالفين وخاصة الجصّاص.

٥. أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ) توسع في أحكام القرآن مع حسن الترتيب والتقسيم فكان من أجمل الكتب، وقد نثره القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن، لكنه تعصب فيه على بعض مخالفي مذهبه المالكي في بعض المسائل وخاصة الإمام الشافعي ﷺ.

٦. نيل المرام في تفسير آيات الأحكام لصديق حسن خان القنوجي، وهو تفسير مختصر جامع في مجلد، لم يتوسع في مباحث الآيات ومناقشة المخالفين.

٧. الآيات المحكمات في التوحيد والعبادات والمعاملات للشيخ محمد بن أحمد الشنقيطي، فسّر فيه آيات الأحكام مع ترتيبها على ترتيب الفقه وذكر مذاهب الفقهاء في ذلك مع العناية بمذهبه المالكي.

٨. أحكام القرآن للتهانوي، يقع في خمسة أجزاء تعرض فيه لتفسير آيات الأحكام بتوسع مع العناية بترجيح المذهب الحنفي وتقريره.

٩. تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي السايس وفريق من علماء الأزهر، كتاب جامعي يقع في أربعة أجزاء ألف للتدريس في كلية الشريعة في الأزهر شارك في تأليفه عدد من أساتذة التفسير ونقّح المجموعَ الشيخُ السايس، وفيه فوائد عديدة، لكنه مختلف الأسلوب بين مكان وآخر متداخل المباحث أحياناً.

١٠. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام لمحمد علي الصابوني، يقع في مجلدين يمتاز بحسن الترتيب لمباحثه، وتقسيمها إلى أنواع من النقول المختارة من عيون التفاسير، ويؤخذ عليه جملة مآخذ أهمها:

أ- عدم التحقيق والتمحيص في بعض المباحث فوقعت فيه أخطاء عديدة، مثل نسبة القراءات والمذاهب إلى أصحابها.

ب- اختلال منهج الاستدلال للمذاهب التي يوردها، وعدم تحقيق بعض الأدلة والسكوت على أدلة أخرى مما أدى إلى عدم دقة الترجيح الذي يختاره أحياناً.

ج – الاستطراد والتكرار لبعض المعلومات خلال مباحث الكتاب والخلل في الترتيب أحياناً.

د – نقص تفسير بعض آيات الأحكام المهمة كآية المداينة في سورة البقرة.

١١. آيات الأحكام تفسير واستنباط للدكتور نور الدين عتر حفظه الله، مؤلَّف وفق منهج كلية الشريعة لجامعة دمشق تناول فيه تفسير الآيات المقررة في المنهج فقط.

ثانياً: علم غريب القرآن ومفرداته: وهو علم يهتم بتفسير الألفاظ الغريبة (غير معروفة المعنى لجمهور الناس) الواقعة في القرآن، وقد اهتم به اللغويون وتوسّع بعضهم فتكلّم على جميع معاني مفردات القرآن، وأهم مصادره:

١- مجاز القرآن لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ومقصوده بالمجاز معنى الكلمة.

٢- غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وهو كسابقه مرتب على ترتيب المصحف.

٣- غريب القرآن للسجستاني (٣٣٠هـ) وهو مرتب على الحروف.

٤- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (بعد ٤٠٠هـ) وهو مرتب على حروف المعجم، وموضوعه شرح جميع مفردات القرآن دون اقتصار على الغريب، مع النص على المعاني المختلفة لكل كلمة والاستشهاد بالأشعار وذكر الفوائد المختلفة.

٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضعه عدد من العلماء بتكليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ويقع في ستة أجزاء ومرتب على طريقة معاجم اللغة مع ذكر جميع ألفاظ القرآن ومواضع ورودها.

ثالثاً: علم إعراب القرآن: وقد اعتنى بعض العلماء بإفراد مشكل الإعراب فضلاً عن التفاسير العديدة التي اهتمت به كما سلف، وأهم كتبه المفردة:

١- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) وقد ضمنه القرطبي في تفسيره.

٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (٣٧٠هـ).

٣- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).

٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (٦١٦هـ) وهو المشهور باسم إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

٥- الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسّمين الحلبي (٧٥٦هـ) وهو من أنفس الكتب في بابه.

٦- إعراب القرآن للشيخ طه الدرة.

٧- إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش، وهذان الكتابان معاصران وقد توسعا في الإعراب ولم يقتصرا على المشكلات تماشيا مع حاجة الطلاب في هذا العصر.

رابعاً: علم أسباب النزول: وأهم مصادره:

١- أسباب النـزول لأبي الحسن الواحدي (٤٦٨هـ) وهو مسنَد.

٢- العُجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٣- لباب النقول في أسباب النـزول للسيوطي (٩١١هـ) وهو مختصر محذوف الأسانيد.

وقد ألف حديثاً مقبل الوادعي: الصحيح المسند من أسباب النـزول.

خامساً: علم قراءات القرآن: وهو من أجل علوم القرآن أهمية في التفسير ويحتوي على عدة فنون متمايزة تتعلق بقراءات القرآن وهي:

أ. فن القراءات، وهو فن يتعلق بذكر أوجه قراءة كلمات القرآن وصلاً ووقفاً مع عزوها إلى أئمة القراءة ونقلتها من الرواة وأصحاب الطرق.

ب. فن تحرير القراءات، وهو خاص بكيفية الجمع بين الأوجه الكثيرة المنقولة للقراءة وأيّها يقدّم على الآخر، وأيّها يمتنع مع الآخر أو لا يمتنع وهو خاص بالقرّاء فقط.

ج . فن توجيه القراءات،ويسمّى أيضاً « معاني القراءات » ويبحث في معنى القراءة ووجهها في العربية، وهو مفيد جداً للمشتغل بالتفسير.

د . فن حجّة القراءات، وهو قمة الهرم في هذه الفنون، ويبحث بعد ذكر القراءة ومعناها ووجهها في حجج الاختيار لهذه القراءة من قِبل أئِمة هذا الشأن: من العربية والمعنى، والشاهد من آيات أخرى، والسياق وكثرة فشوّ القراءة في الصدر الأول واعلم أن المتقدمين من أئمة القراءات كانوا لا يتقيدون بقراءات مخصوصة في كتبهم ولا برواةٍ معينين عن الأئمة القراء، وذلك مثل الطبري وأبي عبيد وأمثالهما من المتقدمين ثم ظهر مصطلح القراء السبعة مع اختيار ابن مجاهد في كتابه السبعة لسبع قراءات، ثم انحصرت الطرق والروايات عن هؤلاء السبعة في رواة مخصوصين، لكل قارئ راويان، وأضيف إليهم ثلاث قراءات أخرى فكان مصطلح العشرة، وأهم مصادر القراءات وفق ما ذكر:

أ- السبعة لابن مجاهد (٣٢٤هـ) .

ب- التذكرة لابن غلبون في القراءات الثمان (٣٩٩هـ) . السبعة + يعقوب

ت- التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).

ث- جامع البيان لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) وهو أوسع ما ألف في القراءات السبع من جميع رواياتها.

ج- التيسـير لأبي عمرو الداني اقتصر في القراءات السبع على راويين لكل قارئ وطريق لكل راوٍ.

ح- القصيدة الشاطبية واسمها « حرز الأماني ووجه التهاني » لأبي القاسم الشاطبي (٥٩٠هـ) نظم فيها التيسير للداني مع الرمز للقراء بالحروف والكلمات على وجه بديع مما سبب شهرة هذه القصيدة ووضع الله لها القبول فعوّل عليها القراء واشتغلوا بها وكثرت شروحها وأهمها:

أ- فتح الوصيد شرح القصيد لعلم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) وهو أول شروحها.

ب- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ) وهو شرح نفيس.

ج ـ شرح الجعبري.

ت- شرح شعلة.

ث- شرح ابن القاصح.

إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية، ط صبيح، (٢٠٠ صفحة)

و ـ الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ) وهو وجيز نافع سهل العبارة.

أ- منظومة الدرّة للإمام ابن الجزري (٨٣٣هـ) نظم فيها القراءات الثلاث الزائدة على السبع.

ب- التحبير لابن الجزري ذكر فيه القراءات العشر بزيادة الثلاث على التيسير.

ت- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ذكر فيه القراءات العشر من طرق كثيرة زائدة على طرق التيسير والتحبير لكن عن الرواة الذين اقتصر عليهم الداني في التيسير وهو كتاب جليل ذكر في مقدمته تعريفاً بكثير من كتب القراءات التي استمد منها وقرأ بمضمّنها، وقد ألف الإزميري (١١٥٦هـ) في تحرير الوجوه الواردة في النشر.

ث- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري نظم فيها النشر، وصارت هذه المنظومة مع الشاطبية والدرة المعوّل عليها في تلقي القراءات عند المتأخرين وذلك من طريقين طريق الشاطبية والدرة أو التحبير و التيسير، وطريق الطيّبة أو النشر وهو أوسع بكثرة الطرق، وقد شرح الطيبة النويري.

ج- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي (١١١٧هـ) زاد فيه قراءات أربعة أئمة فوق القراءات العشر وهي تعدّ من القراءات الشاذة التي لا يقرأ بها.

ح- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ).

خ- الميسّر في القراءات الأربع عشر لمحمد فهد خاروف، طبع على حاشية المصحف.

القراءات الشاذة: وقد استقر الاصطلاح عند المتأخرين على أنها ما وراء العشر، و من كتبها:

١. المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني(٣٩٢هـ).

٢. القراءات الشاذة لابن خالويه (٣٧٠هـ).

٣. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي.

حجة القراءات: وأهم مصادره:

١. حجة القراءات لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) .

٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) طبع في مجلدين.

٣. حجة القراءات لابن زنجلة (بعد ٤٠٠هـ) طبع في مجلد كبير.

سادساً: علم إعجاز القرآن : يبحث في معنى الإعجاز ووجوهه المختلفة وأهم مصادره:

١.إعجاز القرآن للإمام أبي بكر الباقلاني (٤٠٣هـ).

٢.ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرّماني (٣٨٦هـ) والخطّابي (٣٨٨هـ) والجرجاني (٤٧١هـ).

٣.دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني.

٤.معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (٩١١هـ).

٥.إعجاز القرآن لـمصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦هـ).

٦.المعجزة الكبرى لـمحمد أبو زهرة (١٣٩٤هـ).

٧. بينات المعجزة الخالدة لحسن ضياء الدين عتر.
مباحث في إعجاز القرآن، أ.د مصطفى مسلم - معاصر - ط دار القلم ط٣ - ٢٠٠٥م

سابعاً: علم متشابه القرآن ومشكله: (وهو المتشابه الذي يقابل المحكم، والمشكل الغامض)

١. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ).
٢. متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (٤١٥هـ). ضبط ومراجعة د احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة / جزءان / القاهرة ط١ / ٢٠٠٩م
٣. أنموذج في أسئلة وأجوبة في غرائب التنزيل لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٩١هـ).
٤. وضح البرهان في مشكلات القرآن للنيسابوري (٥٥٦هـ). تحقيق د صفوان داوودي ط دار القلم جزءان الأولى ١٩٩٠م
٥. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).
٦. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٢هـ).
٧. متشابه القرآن دراسة موضوعية للدكتور عدنان زرزور. دار الفتح بدمشق ١٩٦٩م
البرهان في متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرماني توفي بعد ٥٠٠هـ تحقيق أحمد عز الدين عبد الله خلف الله دار الوفاء مصر ١٩٩١م

ثامناً: علم رسم المصحف وما يتعلق به:

١. المصاحف لابن أشتة (٣٦٠هـ).
٢. المصاحف لابن أبي داود (٣١٦هـ).
٣. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للداني (٤٤٤هـ).
٤. عقيلة أتراب القصائد، وهي قصيدة للشاطبي شرحها السخاوي.
لطائف البيان في رسم القرآن [illegible] د أحمد محمد أبو زيتحار [illegible]

تاسعاً: علم الناسخ والمنسوخ في القرآن: وكتبه كثيرة جداً وأكثرها رسائل صغيرة وأهمها: [illegible]

١. الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة السدوسي (١١٧هـ).
٢. الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ). [illegible]
٣. الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ). الناسخ والمنسوخ في كتاب الله [illegible] ١٩٨٤م
٤. الإيضاح في الناسخ والمنسوخ لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ). تحقيق د أحمد حسن فرحات ط دار المنارة جدة ط١ ١٩٨٦
٥. الناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ).
٦. الناسخ والمنسوخ لابن البارزي (٧٣٨هـ).
٧. نواسخ القرآن لأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ).طبع في مجلد، وله المصفى بأكف أهل الرسوخ وهي رسالة مختصرة.
٨. النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد، وهو دراسة قيمة لموضوع النسخ.

تحت سلسلة كتب الناسخ والمنسوخ طبعت خمسة في كتاب واحد، تحقيق د حاتم صالح الضامن
مؤسسة الرسالة ط ثالثة ١٩٩٨م
١- الناسخ والمنسوخ للسدوسي
٢- المصفى لابن الجوزي
٣- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي
٤- الناسخ والمنسوخ للزهري
٥ دراسات الأحكام والنسخ في القرآن الكريم لمحمد حمزة ط دار قتيبة

عاشراً: دراسات قرآنية عامة

١. النبأ العظيم لمحمد عبد الله درّاز (١٣٧٧هـ). ط الرابعة، دار القلم الكويت، ٢٤٦ صفحة

٢. مدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد عبد الله درّاز.

٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد محمد أبو شهبة (١٤٠٣هـ).

٤. الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي (١٣٩٣هـ) ومقدمته للأستاذ محمود محمد شاكر (١٤١٨هـ).

٥. بلاغة القرآن للشيخ محمد الخضر حسين التونسي (١٣٧٧هـ).

٦. التصوير الفني في القرآن لسيد قطب (١٣٨٥هـ).

٧. مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب.

٨. دستور الأخلاق في القرآن لمحمد عبد الله درّاز.

٩. القرآن والعلم الحديث لعبد الرزّاق نوفل (١٤٠٤هـ).

١٠. نظرات في القرآن لـمحمد الغزالي (١٤١٦هـ).

١١. المدخل إلى الدراسات القرآنية لأبي الحسن الندوي (١٤٢٠هـ).

١٢. كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي.

حادي عشر: مناهج المفسرين وطرائقهم:

١. التفسير والمفسرون للشيخ حسين الذهبي (١٣٩٧هـ) طبع في ثلاثة مجلدات.

٢. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين لصلاح الدين الخالدي.

---

٣. التفسير ورجاله للفاضل بن عاشور.

٤. المفسرون مدارسهم ومناهجهم للدكتور فضل عباس. وهو دراسة قيمة عن مناهج المفسرين في العصر الحديث.

٥. عشرات الدراسات الجامعية المستقلة لكل تفسير على حدة. مثل الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير للدكتور عدنان زرزور.

دراسات في التفسير ورجاله: أبو اليقظان عطية الجبوري - بغداد - ط دار الندوة الجديدة - بيروت ط ٢ ١٩٨٦م

الفصل الرابع

مصادر الفقه الإسلامي

تمهيد: بدأ التأليف في الفقه الإسلامي في أبواب خاصة يضم كل منها كتاباً من كتب الفقه ومباحثه وكان التأليف مسنداً ومختلطاً مع الحديث و الآثار كما نجد في موطأ الإمام مالك والمدونة له ثم في كتب الإمام الشافعي التي يجمعها الأم، كما ألفت كتب كثيرة كلٌّ منها في موضوع خاص كالخراج للإمام أبي يوسف القاضي والأموال لأبي عبيد وغيرهما، ثم ظهرت الكتب الفقهية المختصة وتطورت مع الزمن، واتجه التأليف فيها في منهجين:

الأول: كتب موجزة دقيقة جامعة مركزة المعلومات مجردة عن الأدلة لا يذكر فيها الخلاف إلا نادراً، والقصد من تأليفها أن تحفظ وتضبط وتشرح عباراتها لتشمل ما لم يذكر فيها فتكون ركيزة للمبتدئ وتذكرة للمنتهي وتسمّى (المتون).

الثاني: كتب مبسوطة العبارة كثيرة المسائل والفروع تذكر الدليل والتعليل والخلاف والتفصيل والأقوال والتخريجات وما ينبني عليها، وهي بمثابة الشروح للكتب الأولى، وإن كان بعضها قد ألف استقلالاً وليس شرحاً لمتن أكبر، والقصد من تأليفها اكتساب المشتغل بها الذهنيةَ الفقهية والقدرةَ على فهم المسائل والتمييزُ بين الأقوال والوجوه ومناقشة الأدلة والترجيح عند الخلاف والقدرةَ على التفريع لما لم يُذكر، وهي كتب التدريس.ومن الكتب الأولى: التنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ومن الكتب الثانية: المهذب له، والوسيط للغزالي وغيرهما.

وثمة كتب أوسع و أبسط تجمع جميع مذاهب العلماء والردّ على المخالفين كالمجموع للنووي، يُقصد من تأليفها الوقوف على كل أو أكثر ما قيل في المسألة، ليكون الفقيه على بصيرة من بحثه، ومنها المغني لابن قدامة المقدسي والاستذكار لابن عبد البرّ وغيرهما.

أولاً: مصادر الفقه الشافعي:

١. الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) ﷺ وهو الكتاب الجامع لكتبه الفقهية من رواية الربيع بن سليمان المرادي.
٢. مختصر يوسف بن يحيى البويطي (٢٣١هـ).
٣. مختصر إسماعيل بن يحيى المزني (٢٦٤هـ) وقد كتب لهذا المختصر الانتشار وشرحه العلماء.

٤. نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ).شرح به مختصر المزني شرحاً جليلاً ذكر فيه الأصول والفروع ومذاهب العلماء وأدلتهم، طبع في (٢٠) مجلداً.

٥. الحاوي الكبير للقاضي علي بن محمد الماوردي (٤٥٠هـ).

٦. التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ) وهو من أشهر المتون وله شروح كثيرة. منها شرح السيوطي في مجلدين، وألف ابن كثير أدلة التنبيه، وللنووي تصحيح التنبيه في بيان مسائله، وتحرير ألفاظ التنبيه في لغاته.

٧. المهذب لأبي إسحاق الشيرازي وهو كتاب جليل هذب به المذهب وذكر طرقه ووجوهه وأدلته، وأقبل عليه العلماء، ومن شروحه: البيان للعمراني (٤٨٩هـ) والمجموع شرح المهذب للنووي، ذكر فيه خلاف جميع العلماء ولم يتم، وأكمل قطعة منه التقي السبكي، ثم الشيخ نجيب المطيعي من المعاصرين. رئيس قسم السنة وعلوم الحديث بجامعة ام درمان الإسلامية / كما كتب في تكملته

٨. الشامل لابن الصباغ (٤٧٧هـ).

٩. الوجيز للإمام الغزالي (٥٠٥هـ) وهو دقيق محرر العبارة شرحه الرافعي شرحين صغيراً وكبيراً، واسم الكبير: العزيز شرح الوجيز، وهو من أهم كتب المذهب، وقد اختصره النووي في الروضة، وخرج أحاديثه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير.

١٠. الوسيط للغزالي وله شروح عديدة، وهو يضارع المهذب في طريقته وحجمه.

١١. البسيط للغزالي وهو واسع لم يطبع بعد.

١٢. المحرّر للرافعي (٦٢٤هـ) وهو متن جليل ذكر فيه المعتمد في المذهب.

١٣. المنهاج للنووي (٦٧٦هـ) اختصر به المحرّر وخالفه في بعض المسائل، وصدّرها بقوله قلت، وصار عمدة للمذهب وكثرت شروحه وأهمها:

أ. كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين لجلال الدين المحلّي (٨٦٤هـ). وعليه حاشيتا القليوبي وعميرة. طبع في (٤) مجلدات.

ب. نهاية المحتاج شرح المنهاج لشمس الدين الرملي (١٠٠٤هـ) وعليه حاشية الشبراملّسي (١٠٨٧هـ). طبع في (٨) مجلدات.

ج. تحفة المحتاج شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (٩٧٣هـ) وعليه حاشيتا الشرواني وابن قاسم العبّادي طبع في (١٠) مجلدات.

د. النجم الوهّاج شرح المنهاج للدميري (٨٠٨هـ) وقد طبع حديثاً. طبع في (١٠) مجلدات.

هـ. مغني المحتاج شرح المنهاج للخطيب الشربيني (٩٧٧هـ).وهو متداول طبع في (٤) مجلدات.

و. السراج الوهّاج شرح المنهاج للغمراوي وهو شرح موجز/ فرغ منه مؤلفه ١٢٢٧هـ وكتبه بطلب من مصطفى البابي الحلبي

وقد خرّج أدلة المنهاج ابن الملقن، وسمّى تخريجه تحفة المحتاج، واختصره الشيخ زكريا الأنصاري في منهج الطلاب.

١٤. الروضة الإمام النووي (٦٧٦هـ) اختصر به الشرح الكبير مع حذف الأدلة. وزاد فيه وصدّر زياداته بقوله قلت.

١٥. التحقيق للنووي، وهو متن دقيق معتمد لم يتمه، وله نكت التنبيه، وتحرير ألفاظ التنبيه أيضاً.

١٦. روض الطالب لابن المقري (٨٣٧هـ) اختصر به الروضة.

١٧. منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ) اختصره من المنهاج ثم شرحه وسمّى شرحه فتح الوهّاب وعليه حاشية للجمل وأخرى للبجيرمي.

١٨. أسنى المطالب شرح روض الطالب للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ) شرح به الروض وعليه حاشية لشهاب الدين الرملي والد الشمس. ويعدّ من أوعب الكتب لفروع المذهب.

١٩. تحفة الطلاّب شرح تحرير تنقيح اللباب للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ) وهو كتاب جامع وجيز محرر، ألف أصله (اللباب) المحاملي ثم نقحه أبو زرعة العراقي ثم حرره الشيخ زكريا ثم شرح التحرير بتحفة الطلاب وعليه حاشية الشرقاوي في مجلدين.

٢٠. شرح البهجة الوردية، وهي منظومة ابن الوردي التي نظم بها الحاوي الصغير للماوردي والشرح للشيخ زكريا الأنصاري.

٢١. متن الغاية والتقريب للشيخ أبي شجاع (٥٩٣هـ) رحمه الله وهو متن جميل وجيز جامع كتب الله له القبول بحسن ترتيبه وصلاح مؤلفه، وله شروح كثيرة أشهرها:

أ. كفاية الأخيار لتقي الدين الحصني (٨٢٩هـ) وهو شرح بديع يمتاز بذكر الدليل.

ب. الإقناع للخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) ويمتاز بالاقتصار على المعتمد، وعليه حاشية جليلة للبجيرمي في أربعة مجلدات

ج. شرح ابن قاسم الغزي (٩١٨هـ) وهو مناسب للمبتدئين، وعليه حاشية للباجوري في مجلدين، وقد نظم المتن العمريطي، وشرح النظم الفشني بتحفة الحبيب شرح نهاية التدريب.

١. إعانة الطالبين للدمياطي على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين للمليباري وهي حاشية متأخرة مستوعبة لمسائل المذهب جميلة العبارة، وللشيخ محمد نووي الجاوي شرح دقيق على قرة العين اسمه: نهاية الزين.

٢. المقدمة الحضرمية للشيخ بافضل الحضرمي (٩١٨هـ) وهي خاصّة بالعبادات، وشرحها ابن حجر بالمنهاج القويم وعليه الحواشي المدنية للكردي. صورته مكتبة الغزالي بدمشق عن طبعة مصرية شعبان سنة ١٢٤٠هـ

كتب الفتاوى الشافعية: وهي كثيرة أهمها:

١- فتاوى القاضي حسين.

٢- فتاوى البغوي.

٣- فتاوى الغزالي (٥٠٥هـ). طبع دار اليمامة سنة ٢٠٠٤م تحقيق علي الطرم، وتقديم د البغا - مجلد -

٤- فتاوى ابن الصلاح(٦٤٣هـ). جزءان طبع دار المعرفة لبنان - تحقيق د عبد المعطي قلعجي، ومعه أدب المفتي والمستفتي.

٥- فتاوى النووي (٦٧٦هـ). طبع دار الدعوة بحلب سنة ١٣٩١هـ تحقيق الشيخ محمد الحجار - وترتيب تلميذ النووي ابن العطار - مجلد -

٦- فتاوى السبكي (تقي الدين) (٦٨٦هـ) وهي مهمة. جزءان - طبع دار المعرفة لبنان -

٧- فتاوى السيوطي (٩١١هـ)، وهي رسائل كثيرة في مسائل مختلفة واسمها (الحاوي للفتاوى). جزءان طبع دار الكتاب العربي - لبنان -

٨- فتاوى الرملي جمعها الشمس من فتاوى والده شهاب الدين الرملي. طبعت على هامش فتاوى ابن حجر المكي

٩- فتاوى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ) واسمها الإعلام والاهتمام.

١٠- الفتاوى الفقهية الكبرى للإمام ابن حجر الهيتمي (٩٧٣هـ) وهي أوسع الفتاوى وأجلّها بحثاً وتقع في أربعة مجلدات، وله أيضاً الفتاوى الحديثية في مجلد.

ثانياً : مصادر الفقه الحنفي : يعتمد الحنفية في نقل مذهبهم على ما دونه الإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ) وله كتب كثيرة اشتهر منها: الجامع الكبير والجامع الصغير والسير الكبير والسير الصغير والمبسوط والزيادات وتعرف بالكتب الستة وتسمَّى كتبَ ظاهر الرواية، وعليها المعوّل، وله كتب أخرى مثل: الهارونيات والجرجانيات وتسمى النوادر وما لم يوجد في الكتب وأفتى فيه علماءُ المذهب يسمّى الوقائع والفتاوى.

١. الكافي للحاكم الشهيد (٣٣٤هـ) جمع فيه الكتب الستة لمحمد بن الحسن (ظاهر الرواية).

٢. المبسوط شرح الكافي للإمام السرخسي (٤٨٣هـ) شرح به الكافي إملاءً من صدره وهو من أكبر كتب الفقه تعرّض فيه لخلاف الأئمة والأدلة.

٣. الكتاب للإمام القدوري (٤٢٨هـ) وهو متن محرر جامع كثرت شروحه ومنها اللباب شرح الكتاب للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني (١٢٩٨هـ) من المتأخرين. مجلد ٤ أجزاء

٤. تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (٥٤٠هـ) ويمتاز بحسن وضعه

٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٥٨٧هـ) شرح به تحفة الفقهاء. ٧ أجزاء

٦. الكنـــز لحافظ الدين النسفي (٧١٠هـ) وهو من المتون المعتبرة وله شروح عديدة.

أ. تبيين الحقائق شرح كنـــز الدقائق للزيلعي (٧٤٣هـ). ٦ أجزاء

ب. البحر الرائق شرح كنـــز الدقائق لابن نجيم (٩٧٠هـ). ٨ أجزاء

٧. الهداية شرح بداية المبتدي كلاهما لعلي بن أبي بكر المرغيناني (٥٩٣هـ) وهو من أهم كتب الحنفية جامع للمسائل المعتبرة والأدلة المقررة وله شروح جليلة منها: مجلد ٤ أجزاء

أ. البناية شرح الهداية وهو شرح كبير للإمام العيني.

ب. شرح فتح القدير للكمال بن الهمام (المحقق) (٨٦١هـ) ولم يتمه فأتمه قاضي زاده. شمس الدين أحمد (٩٨٨)

ج. شرح البابرتي (٧٨٦هـ) واسمه العناية، وعليه حاشية لسعدي جلبي. (٩٤٥)

٨. الاختيار لتعليل المختار كلاهما لابن مودود الموصلي (٦٨٣هـ).

٩. رَدّ المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار للعلامة ابن عابدين الدمشقي (١٢٥٢هـ) والمتن للتمرتاشي والشرح للحصكفي والحاشية أجمعُ ما كُتب في الفقه الحنفي، وفيها مباحثُ جليلةٌ وفوائدُ عديدة، ولها تتمة لابن الشيخ محمد علاء الدين وعلى الحاشية تقريرات الرافعي مفتي الديار المصرية.

١٠. فتح باب العناية شرح النُّقاية للملاّ علي القاري (١٠١٤هـ) وهو شرح نفيس متوسط يمتاز بالعناية بتحقيق المسائل وتقرير الأدلة. ٢ أجزاء

١١. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للشرنبلالي وهي خاصة بالعبادات.

١٢. مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر لشيخ زادة شرح به متن ملتقى الأبحر للحلبي. جزءان كبار.

فتاوى الحنفية: وهي كثيرة جداً تمتاز بنمو مسائلها بسبب العمل بالمذهب والقضاء به مدة طويلة

١. فتاوى قاضيخان (٥٩٢هـ) وتعرف بالفتاوى الخانية. وهو الحسن بن منصور الأوزجندي طبع جزءان وعلى هامش الفتاوى السراجية طبع باكستان ١٩٨٥م

٢. الفتاوى البزّازية.

٣. الفتاوى الولوالجية.

٤. الفتاوى الخيرية لخير الدين الرملي. طبع بولاق جزءان دار المعرفة - لبنان

٥. الفتاوى الهندية وتسمّى أيضاً العالمكَيرية لجماعة من العلماء الهنود وهي من أهمّ الفتاوى وأجمعها لنصوص المذهب، طبعت في ست مجلدات كبيرة.

٦. الفتاوى الحامدية وتنقيحها وهي معتمدة عند المتأخرين. هو العقود الدرية لابن عابدين (١٢٥٢) طبع بولاق جزءان

الفتاوى النظم للسيد محمود أفندي الحمزاوي مفتي الشام مطبعة حلب بدمشق ١٢٢٦هـ ٨٥ صفحة

ثالثاً: مصادر الفقه المالكي:

١. المدونة للإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ) رحمه الله، ولها روايات عديدة أشهرها رواية الأمام سحنون (٢٤٠هـ) عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك، وللإمام ابن رشد الجدّ (٥٢٠هـ) المقدمات الممهدات وهي بمثابة شرح وإيضاح وتكملة لبعض ما جاء في المدونة.

٢. الرسالة القيروانية للإمام ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ) وهو متن مشهور له شروح كثيرة، منها الثمر الداني لصالح الآبي ولأحمد الغماري مسالك الدلالة في بيان أدلتها وهو وجيز نافع.

٣. المعونة في مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهّاب المالكي (٤٢٢هـ).

٤. الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار لابن عبد البر (٤٦٣هـ) ذكر فيه مذاهب جميع العلماء وأدلتهم

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

٥. الذخيرة لشهاب الدين القرافي (٦٨٤هـ) طبع في (١٤) مجلداً.

٦. إرشاد السالك إلى أشرف المسالك لعبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي (٧٣٢هـ) وهو على طريقة المالكية البغداديين

٧. مختصر خليل بن إسحق (٧٦٧هـ) وهو المشهور بمختصر سيدي خليل وهو أشهر متون المالكية وأجمعها وله شروح كثيرة أهمها:

أ. التاج والإكليل شرح مختصر خليل للموّاق (٨٩٧هـ).

ب. مواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطّاب (٩٥٤هـ) وهو من أوسع الشروح.

ج. الشرح الكبير على مختصر خليل للدردير (١٢٠١هـ) وعليه حاشية للشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١٢٣٠هـ) وعليها تقريرات للشيخ محمد عليش (١٢٩٩هـ) طبع في (٤) مجلدات.

د. منح الجليل شرح مختصر خليل للشيخ محمد عليش (١٢٩٩هـ).

جواهر الإكليل شرح مختصر خليل لصالح عبد السميع الآبي الأزهري - جزءان - تصوير دار المعرفة فرغ من الشرح ١٣٣٢هـ كما جاء في ختامه.

هـ. الإكليل شرح مختصر خليل للشيخ محمد الأمير (١٢٣٢هـ) وهو وجيز نافع.

و. شرح الزرقاني وهو واسع عليه حواشٍ عديدة من أكبرها حاشية الرهوني.

ز. شرح الخرشي وله شرحان كبير وصغير وعلى الصغير حاشية للصعيدي.

٨. المقدمة العشماوية لعبد الباري العشماوي في أحكام الطهارة والصلاة والصيام.

٩. شرح ميّارة على نظم ابن عاشر وهو في فقه العبادات وعليه حاشية لابن الحاج.

فتاوى المالكية:

١. فتاوى الشيخ محمد عليش شيخ المالكية بمصر، تقع في مجلدين.

٢. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي، وهو كبير يضم فتاوى كثير من علماء المالكية طبع في (١٣) مجلداً.

رابعاً: مصادر الفقه الحنبلي:

١. مختصر الخِرَقي (٣٣٤هـ) وهو متن جامع محرر مشهور له شروح كثيرة.

٢. المغني شرح مختصر الخرقي للموفق بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) وهو شرح كبير يعد من أكبر كتب الفقه الإسلامي تعرّض فيه للخلاف والدليل ومذاهب العلماء ومناقشتها.

٣. الشرح الكبير على المقنع لشمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (٦٨٢هـ).

٤. العمدة والمقنع والكافي لابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) وهي ثلاثة كتب تتدرج من الصغير المقتصر على المعتمد إلى الكبير الذي ينص على الخلاف في المذهب والدليل دون ترجيح ليتدرب الطالب على التمييز بين الراجح وغيره.

٥. الفروع لابن مفلح (٧٦٢هـ) وهو واسع غزير المسائل.

٦. الإقناع للحجاوي (٩٦٨هـ).

٧. الإنصاف للمرداوي (٨٨٥هـ) وهو مهم ينصّ على اختيارات فقهاء المذهب المختلفين.

٨. كشاف القناع على متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي (١٠٥١هـ) وهو من الكتب المعتمدة عند المتأخرين طبع في (٦) مجلدات.

٩. الروض المربع شرح زاد المستقنع للبهوتي.

١٠. شرح منتهى الإرادات للبهوتي شرح به مختصر منتهى الإرادات للفتوحي (٩٧٢هـ)

١١. منار السبيل في معرفة الدليل لابن ضويان (١٣٥٣هـ) ويمتاز بكثرة أدلته،شرح به دليل الطالب لمرعي بن يوسف المقدسي (١٠٣٣هـ).

١٢. غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى لمرعي بن يوسف المقدسي (١٠٣٣هـ) طبع في (٣) مجلدات.

فتاوى الحنابلة: وهي قليلة لكن أشهرها الفتاوى المصرية لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم أبي العباس ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ثم جمع حديثاً مجموع الفتاوى وهي تضم مباحث مختلفة ولا تقتصر على الفقهيات.

خامساً: مصادر الفقه الظاهري:

أهم مصادره: المحلّى شرح المجلّى لابن حزم الظاهري الأندلسي (٤٥٦هـ) وهو يعدّ أيضاً من مصادر الفقه المقارن وأدلتها لكنه شديد العبارة على المخالفين.

سادساً: من مصادر الفقه لدى الإمامية الاثنا عشرية:

١. الكافي للكليني (٣٢٩هـ) وهو عندهم بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة.
٢. شرائع الإسلام للحلّي (٦٧٦هـ) وهو من الكتب المهمة التي يرتكز عليها فقهاؤهم وله شروح كثيرة جداً منها: جواهر الكلام للنجفي (١٣٢٢هـ).
٣. المختصر النافع في فقه الإمامية للحلّي.

سابعاً: مصادر الفقه لدى الشيعة الزيدية:

١. المجموع الفقهي المنسوب للإمام زيد بن علي (١٢٢هـ) وله شروح عديدة منها: الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير للسياغي (١٢٢١هـ).
٢. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار لأحمد بن يحيى بن المرتضى (٨٤٠هـ) جمع فيه إلى مذهب الزيدية المذاهب الأخرى مع المقارنة بينها.
٣. متن حدائق الأزهار للمهدي وهو من المتون المعتمدة لدى الزيدية الهادوية وقد شرحه الشوكاني (١٢٥٠هـ) شرحاً كبيراً صرّح فيه بالاجتهاد وخالف المذهب في عشرات المسائل وسمى شرحه السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

ثامناً: مصادر الفقه الإباضي:

شرح النيل وشفاء العليل للشيخ محمد بن يوسف أطفيّش (١٣٣٢هـ) شرح به متن النيل للشيخ ضياء الدين الثميني (١٢٢٣هـ) وهو شرح واسع طبع في (١٠) مجلدات.

تاسعاً: أهم مصادر علم الخلاف والفقه المقارن:

تعد جميع الكتب التي تورد مذاهب العلماء وأدلتهم من مصادر علم الخلاف، وهي كثيرة، بعضها يورد المذاهب ولا يذكر الأدلة، وبعضها يورد الأدلة ويتوسع في ذكر دلالتها والمقارنة بينها.

١. اختلاف الفقهاء للطبري (٣١٠هـ) وقد فقد معظمه.

٢. الإشراف على مذاهب أهل العلم للإمام أبي بكر بن المنذر (٣١٩هـ).

٣. المحلّى شرح المجلّى لابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ).

٤. الاستذكار لابن عبد البرّ المالكيّ (٤٦٣هـ).

٥. المبسوط للسرخسي الحنفي (٤٨٣هـ).

٦. حلية الفقهاء للقفّال الشاشي الشافعي (٥٠٧هـ).

٧. بداية المجتهد لابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ) وهو نافع جداً بسبب تركيزه على سبب الاختلاف في كل مسألة وعلى وجه دلالة الأدلة مع عدم التطويل والاستطراد، فلا يذكر إلا أصول المسائل.

٨. المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي (٦٢٠هـ) قال العز: ما طابت نفسي بالفتيا حتى حصّلت نسخة من المغني.

٩. الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة الحنبلي (٥٦٠هـ).

١٠. المجموع شرح المهذب للنووي الشافعي (٦٧٦هـ).

١١. رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لعبد الرحمن الدمشقي الشافعي (بعد ٧٨٠هـ) وهو مختصر مفيد.

١٢. البحر الزّخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لأحمد بن يحيى المرتضى الزيدي (٨٤٠هـ).

١٣. الميزان الكبرى للشعراني (٩٧٣هـ).

١٤. طريقة الخلاف بين الأسلاف للسمرقندي الشافعي.

١٥. الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري (١٣٦٠هـ) يذكر فروع المذاهب الأربعة دون توسّع.

١٦. الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي، يذكر الفروع والأدلة بأسلوب حديث، وفي آخره ملحق لقرارات المجامع الفقهية، وفهرس موضوعي لمسائل الفقه.

١٧. موسوعة الفقه الإسلامي (وزارة الأوقاف الكويت) وهي عمل كبير جليل، مرتب على حروف المعجم للمواد الفقهية، لا على المواضيع الفقهية و تقع (٤٠) مجلداً.

١٨. الفقه الإسلامي المقارن للدكتور محمد فتحي الدريني وهو دراسة مقارنة مستفيضة لبعض المسائل الفقهية المختارة.

١٩. مقارنة المذاهب الفقهية للشيخ محمود شلتوت (١٣٨٣هـ) والشيخ محمد علي السايس.

- القوانين الفقهية لابن جُزَيّ المالكي: أبي القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي ٧٤١هـ ٢٠٠ صفحة
دار الكتب العلمية

عاشراً: أهم مصادر الإجماع:

ومسائل الإجماع تعرف أيضاً من الكتب السابقة التي تنصّ على الاتفاق في المسألة ومن كتب خاصة أهمها:

١. الإجماع لابن المنذر، وهو مختصر.

٢. مراتب الإجماع لابن حزم الأندلسيّ (٤٥٦هـ).

٣. نقد مراتب الإجماع لابن تيمية (٧٢٨هـ).

٤. نوادر الفقهاء للتميمي.

٥. موسوعة الإجماع للأستاذ سعدي أبو جيب في ثلاثة مجلدات، وهي أوسع مصادر الإجماع، وهي مرتبة على حروف المعجم للموادّ المختلفة، وتنقل كل ما قيل عنه إنه إجماع أو اتفاق أو لا خلاف فيه من مصادرَ كثيرة.

الفصل الخامس

مصادر أصول الفقه وتاريخ التشريع والقواعد الفقهية

تمهيد : للتأليف في أصول الفقه عدة طرق أشهرها: طريقة الفقهاء، وطريقة المتكلمين.

وسميت الطريقة الأولى طريقة الفقهاء لارتباطها بالفروع الفقهية لأن الأصوليين كانوا ينطلقون فيها من الفروع التي قررها أئمتهم ويستنبطون منها القواعد الأصولية وكان الحنفية أشهر من فعل ذلك.

أما طريقة المتكلمين فكانت تجنح إلى اشتقاق الأصول من أدلتها بغض النظر عن مطابقتها لفروع الأئمة، وهي تسمَّى أيضاً طريقةً الشافعية لأن أكثر من كتب فيها على مذهب الشافعي، والأليق أن تدعى بطريقة الاجتهاد. وقد نشأت طريقة ثالثة نتيجة الجمع بين الطريقتين، كما كتب بعض العلماء على طريقة بناء الفروع على الأصول وذلك ببحث ثمرة الخلاف الأصولي في المسائل الفقهية. وانفرد الإمام الشاطبي ببحث أصول الفقه على طريقة مقاصد الشريعة.

أولاً: طريقة الجمهور:

١. الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) وتعدّ أوّل مصنّف في الأصول على الصحيح.

٢. اللمع وشرحه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ) وهو متن دقيق نفيس.

٣. التبصرة للشيرازي أيضاً ذكر فيها خلاف الأصوليين وقارن بينهم.

٤. الورقات لإمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ) وهو مناسب للمبتدئين وقد شرحه المحلي.

٥. البرهان لإمام الحرمين الجويني في مجلدين وهو من أركان هذه الطريقة.

٦. المنخول للغزالي (٥٠٥هـ) انتخبه من تعليقات إمام الحرمين.

٧. المستصفى للغزالي وهو من أواخر مؤلفاته أودعه زبدةَ تحقيقاته في الأصول.

٨. شفاء الغليل للغزالي في مسائل القياس والعلة في مجلد ضخم.

٩. المعتمد لأبي الحسين البصري المعتزلي (٤٣٦هـ) شرح به العمد للقاضي عبد الجبار (٤١٥هـ).

١٠. المحصول لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) اعتمد فيه على ما صُنّف قبله.

١١. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٦٣١هـ) في أربعة مجلدات وله مختصره في جزء متوسط.

١٢. المنهاج للبيضاوي وهو متن دقيق لقي القبول وتعدد شروحه ومنها:

أ. الإبهاج لتقي الدين السبكي.

ب. نهاية السول في شرح منهاج الأصول للأسنوي وهو نفيس وعليه تعليقات للشيخ بخيت المطيعي شيخ فقهاء الحنفية في مصر في عصره.

١٣. تنقيح الفصول للقرافي المالكي (٦٨٤هـ) اختصره من المحصول ثم اختصر التنقيح وفيه تحقيقات نفيسة.

١٤. مختصر ابن الحاجب المالكي المعروف بمنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل. وقد لقي القبول وتعددت شروحه ومنها: رفع الحاجب لتاج الدين السبكي، وشرح العضد الإيجي.

١٥. المسودة في أصول الفقه لبني تيمية جمع فيها كلام مجد الدين ابن تيمية (٦٥٢هـ) وولده شهاب الدين (٦٨٢هـ) وولده تقي الدين أبي العبّاس شيخ الإسلام (٧٢٨هـ).

١٦. روضة الناظر وجُنة المناظر للموفق بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) اختصره من المستصفى.

١٧. شرح مختصر الروضة للطوفي (٧١٦هـ).

١٨. شرح الكوكب المنير للفتوحي الحنبلي (ابن النجار) (٩٧٢هـ)

١٩. البحر المحيط للزركشي (٧٩٤هـ) وهو من أوسع كتب الأصول طبع في (٦) مجلدات.

٢٠. قواطع الأدلة لابن السمعاني وهو جليل جداً.

ثانياً: طريقة الحنفية: وأهم ما أُلف على وفقها:

١. أصول الجصاص (٣٧٠هـ).

٢. أصول السرخسي (٤٨٣هـ).

٣. أصول البزدوي (٤٨٢هـ) وهو من أهم كتب الحنفية وعليه شرح لعبد العزيز البخاري (٧٣٠هـ).

٤. تأسيس النظر لأبي زيد الدبوسي (٤٣٠هـ).

٥. المنار للنسفي (٧١٠هـ) وهو متن مشهور له شروح كثيرة من أشهرها شرح ابن ملك (٨٠١هـ) وعليه حواشٍ عديدة وشرح الحصني وعليه حاشية نسمات الأسحار لمحمد أمين بن عابدين.

ثالثاً: طريقة الجمع بين الحنفية والمتكلمين:

١. جمع الجوامع لتاج الدين السبكي (٧٧١هـ) وهو متن جامع دقيق عويص العبارة وله شروح أشهرها شرح المحلّي، وعليه حواشٍ أشهرها حاشيتا البناني والعطار.

٢. التحرير للكمال ابن الهمام الحنفي (٨٦١هـ) وله شروح منها التقرير والتحبير لابن أمير حاج.

٣. التلويح على التوضيح للتفتازاني شرح به توضيح صدر الشريعة.

٤. مسلّم الثبوت لابن عبد الشكور (١١١٩هـ) وشرحه فواتح الرحموت.

٥. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (١٢٥٠هـ) حاول فيه استعراض جميع مذاهب الأصوليين والترجيح فيما اختلفوا فيه.

٦. ولابن حزم كتاب الإحكام في أصول الأحكام جرى فيه على طريقة أهل الظاهر.

٧. وللشيخ زكريا الأنصاري لبّ الأصول اختصر به جمع الجوامع ثم شرحه بغاية الوصول.

رابعاً: طريقة مقاصد الشريعة: وهي طريقة امتاز بها الإمام الشاطبي (٧٩٠هـ) ولم ينسج أحد على منواله في كتابه الجليل (الموافقات في أصول الشريعة) ويقع في أربعة أجزاء وفي أوله ثلاث عشرة مقدمة نفيسة في أصول العلم. وعليه تعليقة للشيخ محمد الخضر حسين التونسي وتعليقة أخرى أكبر للشيخ عبد الله درّاز.

خامساً: طريقة تخريج الفروع على الأصول: وهي شبيهة بطريقة الحنفية التي توسع فيها أبو زيد الدبوسي إلا أنها تمتاز بإبراز ثمرة الخلاف الأصولي في الفقه وأهم ما ألف فيها:

١. تأسيس النظر للدبوسي.

٢. تخريج الفروع على الأصول للزنجاني
٣. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للأسنوي
} وفيهما تطبيق على القواعد الفقهية ولا يقتصران على القواعد الأصولية.

٤. مفتاح الوصول في تخريج الفروع على الأصول للتلمساني المالكي وهو مختصر جميل محرر.

٥. أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى الخن (١٤٢٩هـ).

سادساً: كتب المعاصرين في أصول الفقه: وهي غالباً على طريقة الجمع مع الاستفادة من جميع المصادر السابقة وأهمها:

١. أصول الفقه للشيخ محمد الخضري.

٢. أصول الفقه للشيخ عبد الوهّاب خلاف (١٣٧٥هـ) ويمتاز بسهولته واختصاره.

٣. أصول الفقه للشيخ محمد أبو زهرة (١٣٩٤هـ).

٤. أصول التشريع الإسلامي للشيخ علي حسب الله.

٥. أصول التشريع الإسلامي للدكتور فتحي الدريني.

٦. المناهج الأصولية للاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي للدكتور فتحي الدريني.

٧. الوسيط في أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي في مجلدين من أجمع ما كتب المعاصرون، وله أيضاً الوجيز وهو مختصر جامع لمباحث أصول الفقه.

٨. الوجيز في أصول التشريع الإسلامي للدكتور محمد حسن هيتو وهو رصين المباحث.

٩. الكافي الوافي في أصول الفقه للدكتور مصطفى الخن (١٤٢٩هـ) لكنه لم يستوعب جميع المباحث.

سابعاً: كتب أصولية في موضوع معين واحد من مواضيع الأصول:

١. أثر الأدلة المختلف فيها في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى البغا.

٢. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي (١٣٨٤هـ). المكتب الإسلامي ط٢ ١٩٧٦م ٤٩٧ صفحة
من الطبعة الأولى ١٩٤٩م وكانت رسالة دكتوراه

٣. الإجماع لعلي عبد الرازق.

٤. نبراس العقول في قياس الأصول للعلامة الشيخ عيسى منون (١٣٧٦هـ).

٥. تعليل الأحكام للشيخ مصطفى شلبي. دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨١م جزء واحد

٦. الاستحسان للدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

٧. ضوابط المصلحة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. رسالة دكتوراه من الأزهر ١٩٦٥م ثم طبع ١٩٧٢م والثانية ١٩٨٤م
مؤسسة الرسالة في ٤٦٦ صفحة

٨. العرف والعادة للعلامة أحمد فهمي أبو سنة.

٩. مباحث الحكم عند الأصوليين والفقهاء للدكتور سلام مدكور.

١٠. أفعال الرسول للدكتور سليمان الأشقر. مجلدان

١١. سد الذرائع للشيخ هشام البرهاني.

١٢. تفسير النصوص للدكتور محمد أديب الصالح.

حجية السنة لعبد الغني عبد الخالق توفي ١٩٨٣م ط١ المعهد العالمي للفكر ١٩٨٦م - ٦٠٠ صفحة

مصادر تاريخ التشريع الإسلامي:

١. تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ محمد الخضري. ٤٨٠ صفحة - دار الكتب العلمية ١٩٨٥م

٢. خلاصة التشريع الإسلامي للشيخ عبد الوهّاب خلاف (١٣٧٥هـ) طبع مع كتابه في أصول الفقه.

٣. تاريخ الفقه الإسلامي للشيخ محمد علي السايس (وجماعة من علماء الأزهر). (السبكي والبربري) ٤٦٢ صفحة - مطبعة الاستقامة ١٩٤٦م

٤. الفكر السامي في تاريخ التشريع الإسلامي للحجوي (١٣٧٦هـ) وهو أكبرها. مجلدان

٥. تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ مناع القطّان. مجلد

المدخل إلى تاريخ الفقه الإسلامي د عبد اللطيف الفرفور ١٩٨٠م

مصادر القواعد الفقهية:

١. قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام الشافعي (٦٦٠هـ) وهو نفيس جداً. جزءان - مجلد - مصر
تصوير دار المعرفة - بيروت

٢. القواعد الفقهية لتقي الدين الحصني الشافعي (٨٢٩هـ).

٣. الأشباه والنظائر للسيوطي (٩١١هـ) وهو أجمعها للشافعية. دار الكتب العلمية ط١ ١٩٧٩م

٤. الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي (٩٧٠هـ). عدة طبعات منها تحقيق محمد مطيع الحافظ ١٩٨٢م دار الفكر

٥. الفروق للقرافي المالكي (٦٨٤هـ) وهو من أهم كتب القواعد.

- الأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي ٧٧١هـ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض جزءان
دار الكتب العلمية ط١ ١٩٩١م

- القواعد الفقهية لعلي أحمد الندوي تقدم لها العلامة مصطفى الزرقا - دار القلم ط٥ ٢٠٠٠م

٦. القواعد والفوائد الأصولية لابن اللحام الحنبلي (٨٠٣هـ).

٧. القواعد الفقهية للشيخ محمود حمزة الحنفي وهو من أجمع ما كتبه المتأخرون.

٨. شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا (١٣٥٧هـ).

٩. ولابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) كتاب جليل في المباحث الأصولية والفقهية والقواعد سمّاه:« إعلام الموقعين عن ربّ العالمين» في أربعة أجزاء.

١٠. المدخل الفقهي للشيخ مصطفى أحمد الزرقا(١٤٢٠هـ).

١١: موسوعة القواعد الفقهية للبورنو: هو أكبر كتاب في هذا المجال يقع في ١٢ مجلد.

خاتمة: في بعض المصادر المهمة المتعلقة بالشريعة الإسلامية عموماً أو في موضوع منها خصوصاً:

النظريات الفقهية: وهي دراسات كلية تظهر مفاهيمَ الفقهِ الإسلامي ومبادئَه الكبرى في منحىً من المناحي:

١. النظريات الفقهية للدكتور محمد فتحي الدريني.

٢. نظرية الضرورة ونظرية الضمان للدكتور وهبة الزحيلي.

٣. نظرية الضمان للدكتور وهبة الزحيلي.

٤. نظرية التعسف في استعمال الحق للدكتور محمد فتحي الدريني.

خصائص الشريعة:

١. الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمانٍ ومكان للعلامة محمد الخضر حسين التونسي.

٢. الشريعة الإسلامية خلودها وصلاحيتها للدكتور يوسف القرضاوي.

٣. فلسفة التشريع الإسلامي للدكتور صبحي محمصاني.

مقاصد الشريعة الإسلامية:

١. حجة الله البالغة شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ).

٢. مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور.

٣. علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه للدكتور عبد الله بن بيّه.

نظام الحكم والإدارة والسياسة الشرعية:

١. الأحكام السلطانية للإمام الماوردي (٤٥٠هـ).

٢. الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (٤٥٨هـ).

٣. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية (٧٢٨هـ).

٤. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

٥. نظام الحكومة النبوية ويعرف بالتراتيب الإدارية للشيخ عبد الحيّ الكتاني.

٦. عبقرية الإسلام في أصول الحكم للأستاذ منير العجلاني.

الأحكام المالية:

١. الخراج لأبي يوسف القاضي (١٩٢هـ). ط بولاق سنة ١٣٠٢م ثم طبعه قصي محب الدين الخطيب بالمطبعة السلفية
٢. الخراج ليحيى بن آدم (٢٠٣هـ). ط ط - ١٩٩٦م ٦١٠ صفحة
٣. الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ).

نظام الحدود والعقوبات:

١. التشريع الجنائي في الإســـلام للشهيد عبد القادر عودة (١٣٧٤هـ).
٢. الجريمة للشيخ محمد أبو زهرة.
٣. العقوبة للشيخ محمد أبو زهرة.
٤. القصاص للشيخ محمود شلتوت.
٥. التعزير للدكتور عبد العزيز عامر.

الحرب والعلاقات الدولية:

١. السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني.
٢. العلاقات الدولية في الإسلام للشيخ محمد أبو زهرة.
٣. العلاقات الدولية في الإسلام للدكتور وهبة الزحيلي.
٤. أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) أجمع ما ألف في موضوعه. تحقيق د صبحي الصالح ط ١ سنة ١٩٦١م دار العلم للملايين جزء ١، ٢
٥. آثار الحرب في الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي. ط ٢ سنة ١٩٨٢م
٦. الجهاد والقتال للدكتور محمد خير هيكل. (٣ مجلدات كبار)

الأحوال الشخصية:

١. الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدري باشا وهو أول من قنّن أحكام الزواج والطلاق على شكل مواد قانونية على القول الراجح عند الحنفية وقد شرحه الأبياني في (٤) أجزاء.
٢. الأحوال الشخصية لمحيي الدين عبد الحميد.
٣. الأحوال الشخصية للشيخ محمد أبو زهرة.
٤. شرح قانون الأحوال الشخصية السوري للدكتور مصطفى السباعي.